مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

السنة الثامنة
العدد (٢٣)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الشاهدُ القرآني في خطبةِ الزهراءِ (ع) لفدكية " المنهج والتوظيف"	م. د. محمد فيصل حسن الموسوي وزارة التربية – مديرية تربية القادسية	١٩
التوقيف والتوفيق في ترتيب السور والآيات القرآنية – دراسة وصفية –	م. م. عبد الإله جميل جاسم محمد	٤٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مسائل فقهية ومقتضى تنقيح المناط فيها عند فقهاء الجمهور	أ. م.د. صلاح نصر حسن الكلية التربوية المفتوحة – مركز النجف	٦٧
تشخيص أوهام النسّاخ في أسانيد تهذيب الأحكام في منظور العلماء / دراسة تطبيقية	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير جامعة الكوفة – كلية الفقه	٨٩
الاطلاق المقامي دراسة أصولية في المفهوم والتطبيق	أ.م.د. جبار محارب عبد الله جامعة الكوفة–كلية التربية الاساسية– قسم التربية الإسلامية	١١٩

العرف وأثره في الحكم الشرعي	م.د. علي كريم منصور الركابي جامعة الشيخ الطوسي	١٤٥
تضاد الملاكات ونظرية تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	١٧٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين (جواد علي انموذجاً)	أ.م. علي خضير الحدراوي جامعة الكوفة – كلية الآداب أ.د. زكية حسن إبراهيم جامعة بغداد – كلية الآداب	١٩١
قيم الدين الإسلامي وإمكانية تجسيدها في الشخصية المسلمة (علي بن أبي طالب) أنموذجا	م.م. حيدر محمد جابر الزيدي وزارة التربية – مديرية تربية كربلاء المقدسة	٢٤١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ٢٠٠٣ . ٢٠٢٢ – دراسة في شعر الشاهد –	أ . د. عبد الله حبيب كاظم الباحث: دعاء علي سوادي جامعة القادسية / كلية التربية	٢٦٥
اتجاهات الكتابة وحركة التأليف عند الامامية في جنوب لبنان من نهاية القرن التاسع عشر– ١٩٤٣	أ.م.د. سيف نجاح مرزة ابو صبيع جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم التاريخ	٢٨١
القضية الفلسطينية في ديوان وليد الأعظمي	م.م. زيد سعيد عباس الأعرجيّ وزارة التربية مديرية تربيّة النجف الأشرف	٣٣١
مظاهر التماسك النصي في الدرس النحوي الحديث	م. م. هيام شعلان والي وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب – شعبة البحوث والدراسات التربوية	٣٥٩
السياق وأثره في توجيه المعنى لبعض ألفاظ مرويات الإمام علي الهادي(ع) في مسندهِ	م.م. ناظم طالب رواد	٣٨١
الشعر الجاهلي "تأثيره وأبوابه"	الدكتور جميل إبراهيم علي	٤٠٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
كربلاء المقدسة في كتابات الرحالة والمستشرقين الاجانب في القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (دراسة وتحقيق)	أ. م. د. هلال كاظم حميري وزارة التربية المديرية العامة لتربية النجف	٤٣٧

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حقوق الإرتفاق في أنظمة الطاقة الشمسية	م.د. كاظم خضير عباس جامعة الشيخ الطوسي قسم القانون	٤٩٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اثر استعمال شبكة الأسئلة في التفكير العلمي لدى طلبة كلية التربية	أ.م.د. مضر صباح عبد جابر جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني /كوفه/ قسم إدارة المواد	٥٣٧

سيمون دي بوفوار والتربية في الاسلام (تهافت الجنس الآخر)	د. تحسين رسول محمد رضا محي الدين	٥٦١
أصالة التفكير لدى طلبة كلية الهندسة	الباحثة: ايمان فخري عزيز الجامعة الإسلامية –كلية التربية – قسم التربية الاسلامية	٥٨٩

كربلاء المقدسة
في كتابات الرحالة والمستشرقين الاجانب في القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (دراسة وتحقيق)

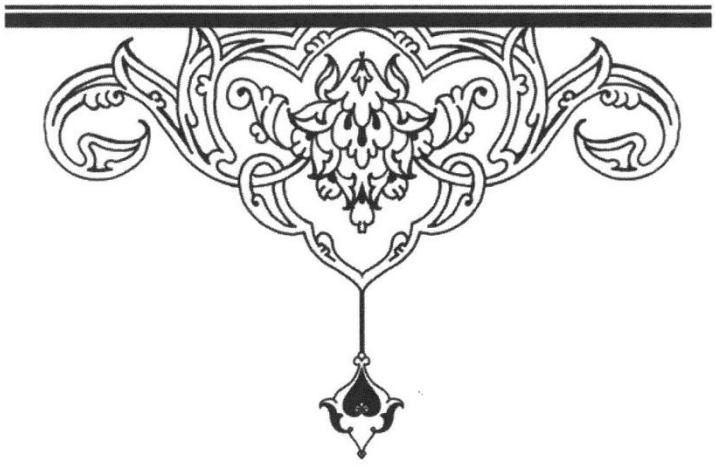

أ. م. د. هلال كاظم حميري
وزارة التربية - المديرية العامة لتربية النجف

كربلاء المقدسة
في كتابات الرحالة والمستشرقين الاجانب في القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (دراسة وتحقيق)

أ. م. د. هلال كاظم حميري
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية النجف

الملخص :

شهدت مدينة كربلاء ظروف تاريخية مهمة على الصعيد الديني والسياسي جعلتها غير مستقرة، لاسيما بعد إستشهاد الأمام الحسين عليه السلام على أرضها ، وبناء منشأتها العمرانية ومراقدها المقدسة ،انعكس هذا الواقع على توجهه أنظار الرحالة والمستشرقين عليها ،وكان هدفهم الأول هو الأطلاع على مشاهدها وعماراتها فضلا عن تاريخها وتراثها الذي يرتبط بتراث أئمة أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم .

ومن الاهمية بمكان أن نتعرف على أعمال المستشرقين وطبيعة كتاباتهم عن التراث العربي الإسلامي في كربلاء ،وماهي ايجابيات وسلبيات تلك الاعمال لاسيما وأنها شملت موضوعات متعددة ودقيقة لذلك التراث ، فضلا عن الاطلاع عن الآراء التي جاءت بذكرها الرحالة والمستشرقين وطبيعة توجهاتهم، وعلى ذلك كله أن هؤلاء المستشرقين كانوا حذرين ولم يأخذوا راحتهم حتى يكتبوا بكل اريحية وأمان ،أذ كان هاجس الخوف هو السائد ،حتى من التقرب الى سكان المدينة ، وكانت اعين السلطات الحاكمة وأصحاب (ناصر المهنا) وجماعته الذين يفرضون إتاوات على جميع الاجانب ، ومعاملتهم بغلظه وبطرق غير صحيحه ، وكانت علاقة الرحالة والمستشرقين مع السلطات والاهالي متشنجة، جعلت كتاباتهم ميسّرة ومختصرة حول مشاهد اهل البيت عليهم السلام ،لهذا اعتمد أكثر الرحالة على ما يرويه بعض

المقربين لهم عن تلك المشاهد ، وفي بعض الاحيان يضطر المستشرقون الى نقلها من بعض الكتب المتوفرة ، فجاءت معظم الكتابات مقتضبة وغير دقيقة لغرض تجنب الخطر في تلك الاماكن؛ فضلا عن ذلك أن بعض الاهالي القريبين من الصحن الشريف ينظرون الى الاجانب كفار في بلاد الاسلام يريدون سرقة ما تبقى من النفائس للحضرة الحسينية والمراقد المقدسة ، أذ لم يقدّروا عمل هؤلاء الرحالة الوافدين الى المدينة المقدسة واطلاعهم على معالمها الحضارية والعمرانية والتراثية، ومن ثم ينقلون تلك الصور والمشاهد الى بلدانهم وشعوبهم المتعطشين الى معرفة كنوز الشرق وتراثه . قسم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر وكما مبين في أدناه :

١- عالج المبحث الاول: **الموقع الجغرافي الى مدينة كربلاء والاصلاحات الاقتصادية**

٢-وركز المبحث الثاني:**أثر الصراعات الداخلية والخارجية على البناء الحضاري لمدينة**

٣- وناقش **المبحث الثالث :الاستشراق وأهميته في الكتابات التاريخية**

٤- وذكر**المبحث الرابع: الوجه التحريضية في كتابات المستشرقين والرحالة.**

٥- وكتب المبحث الخامس :عن اهمية الرحلات في الكتابات التاريخية لمدينة كربلاء.

Holy Karbala
The Writings of Foreign Travelers and Orientalists at the End of the Tenth century AH(study and investigation)

prepared by Assistant Hilal Kazem Hamiri Al-Shibli, General Directorate of Najaf Education

Abstract:
The city of Karbala has experienced significant historical circumstances on both religious and political levels, which have rendered it unstable, particularly after the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him) on its soil and the construction of its

architectural structures and holy shrines. This reality has attracted the attention of travelers and orientalists, whose primary goal was to explore its sights and buildings, as well as its history and heritage, which are connected to the legacy of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their followers.

It is important to understand the works of the orientalists and the nature of their writings about the Arab-Islamic heritage in Karbala, as well as the positives and negatives of these works, especially since they covered various and detailed topics related to that heritage. Additionally, it is crucial to consider the opinions mentioned by the travelers and orientalists and their orientations. These orientalists were cautious and did not feel comfortable writing freely and safely, as the predominant fear hindered them from even approaching the city's residents. They were under the watchful eyes of the ruling authorities and Nasser al-Muhanna and his group, who imposed levies on all foreigners and treated them harshly and inappropriately. The relationship between the travelers and orientalists with the authorities and locals was strained, which made their writings limited and concise concerning the scenes of Ahl al-Bayt (peace be upon them). Therefore, most travelers relied on the accounts of some close associates about those scenes. Occasionally, orientalists were forced to extract information from available books, resulting in most writings being brief and inaccurate to avoid danger in those places.

Furthermore, some residents near the holy shrine viewed the foreigners as infidels in Islamic lands, intending to steal the remaining treasures of the Hussaini shrine and other holy sites. They did not appreciate the work of these travelers who came to the holy city and documented its cultural, architectural, and heritage landmarks, then conveyed those images and scenes to their countries and peoples eager to learn about the treasures and heritage of the East.

Keywords: Holy Karbala - Orientalism - travelers - foreigners**.**

المبحث الأول

الموقع الجغرافي الى مدينة كربلاء ،وأصل التسمية لمدينة كربلاء المقدسة

يعد الموقع الجغرافي احد اهم عناصر البيئة الطبيعية المؤثرة في تشكيل خصائص وامكانية أي اقليم ورسم هويته ، ويعّد عاملاً مبرزًا لمؤثرات الموقع الفلكي واثاره المناخية ،لاي اقليم؛ تقع مدينة كربلاء بين دائرتي عرض(٤٥ ْ ٣١ وَ٤٥ ْ ٣٢ شمالاً)

وبين خطوط طول(٤٣ْ ١٥َ و ٤٤ْ ٣٠َ شرقاً) وهي تقع في غرب العراق بحدود تحتلها مدينة بابل التاريخية شرقاً وشمال شرق ومدينة الانبار غرباً وشمال الغرب، وموقع مدينة كربلاء بالنسبة للعراق هو موقع متطرف، جانبي، اما بالنسبة لموقعها لدول الجوار، فهي بمثابة جسر بري يربط العراق بالحجاز، عن طريق الحج البري (جديدة– عرعر) (١).

لقد اعطى الموقع الجغرافي لمدينة كربلاء دوراً مهماً بالنسبة لطرق النقل، الامر الذي جعل منها جسراً لمرور الطريق الرئيسة، كما ان موقع العتبات المقدسة ،انعكس على كثافة حركة النقل وإن الزوار يسلكون هذا الطريق بالدرجة الاولى للوصول الى تلك الاماكن المقدسة، في أيام المناسبات الدينية.

وهناك اقوال وأراء في تفسير كلمة كربلاء ،ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني، أنّ لفظة كربلاء متكوّنة من كلمتين، هما:كار؛ أي: الفعل، وبالا؛ بمعنى: السامي أو العُلْوي باللغة الفارسية، وبذلك يكون معنى لفظة كربلاء: الفعل العلوي أو العمل السماوي: وهذا يُقارب المعنى الذي ذهب إليه الأب انستانس ماري الكرملي(٢).

وقد قيل أن كلمة كربلاء منحوتته من لفظة "كور بابل "وهي مجموعة قرى بابلية ، كما قيل أن الكلمة محرفة من كلمة "كربله" وهي مجموعة ربواه تحيط بمدينة كربلاء من الشرق والجنوب ولاتزال تعرف بهذا الأسم وهناك أراء أخرى مثل رخاوة الارض ،وكربله من كربلة الحنطة أي غربلتها ،وكذلك أن مدينة كربلاء جاءت تسميتها من كلمتين أشوريتين "كرب– إيلا" ومعناها حرم الله أو مكان للعبادة(٣) وربما هو الارجح والاقرب الى تفسير كلمة كربلاء الحالية .

ثانياً: البنية الجيولوجية

ان مدينة كربلاء تقع ضمن السهل الرسوبي والهضبة الغربية، فالجهات الشرقية والمتمثلة بمركز كربلاء ونواحيها الذي تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي ،في حين يمثل أمتدادها في الجهات الغربية من المحافظة والمتمثلة بمنطقة الهضبة الغربية وتبعاً لذلك يتكون السهل الرسوبي من الترسبات الغرينية التي تغطي الاراضي القريبة من الضفاف، والطينية التي تغطي الاحواض فهي ترسبات مسامية وهشة وضعيفة البنية، وتؤدي الى زيادة منسوب المياه الجوفية، واضعاف بنية السطح ،اما الهضبة

الغربية فتعد اقدم تاريخياً فهي امتداد لكتلة شبه جزيرة العرب يتشكل سطحها من تكوينات تعود الى عصور جيولوجية مختلفة احدثها تلك التي تقع قريبة من وادي نهر الفرات، واقدمها تلك التي تقع عند الحدود الدولية للحجاز او بالقرب منها وتعود الى تكوينات (البلوسين) وتكوينات الميوسين[٤] وقد قامت دائرة الأثار بتعين مواطن التي كانت مسكونه في هذه المنطقة وإكتشفت بين بقاياها ما يستدل منه الى أن هذه المدينة قامت فيها مدن أخرى يرجع تاريخها الى حوالي ٢٠٠٠ سنه ق .م، تعود الى الأدوار التاريخية مثل الدور الأشوري والكشي والبابلي الحديث والساساني فضلا عن وجود مدن تعود تاريخها الى العهود الإسلامية الأولى والعهد الأموي والعباسي حتى نهاية القرن العاشر الهجري ، بمعنى أنها لم تخلو من السكن الى يومنا هذا ومنها "خرائب الجازية " وتلول أبو تله" وتلة حصوة الطلعة "، وتلول مكحول" وغيرها (٥).

ثالثاً: **السطح** :سبقت الاشارة الى أن أرض كربلاء تقع ضمن منطقتي السهل الرسوبي والهضبة الغربية، تكون منبسطة في الاجزاء الشرقية والوسطى، اما الاجزاء الغربية فتتخللها الوديان، وينحدر سطحها تدريجياً نحو وادي نهر الفرات وبحيرة الرزازة ووسط المدينة المقدسة، واستناداً الى ما تقدم فان كربلاء تقسم الى الاقسام الطبيعية الطبوغرافية الاتية واحتسابًا من غرب وادي نهر الفرات شرقاً الى الحافة الشرقية للهضبة الغربية غرباً(٦).

الموارد المائية

ومن اجل معرفة اثر المياه السطحية في طرق مدينة كربلاء، لابد من التعرف الى طبيعة المياه السطحية فيها وتتبع اتجاهاتها، اذ يمثل نهر الفرات مصدر المياه الرئيس في المنقطة ، يقول المؤرخون إن "سابور ذوالاكتاف" عندما استولى على العراق وذلك سنة ٣٠٩ – ٣٧٩ م كان قد حفر خندق في برية الكوفة وبنى علية القناطر ونظمه ليكون مانعًا لأهل البادية من السواد وكان مجرى هذا الخندق من موضع بقرب هِيت) سائرا في إتجاه الاراضي المنخفضة تار "كأهوار ابي دبس" في جنوبها الغربي فيمر بطف البادية حتى الكاظمية وهي تلي البصرة حتى يصب بالبصرة بعد أن يقطع مسافة ٩٠٠ كم (٧) .

كان الفرات يتشعب من موقع بقرب الأنبار الى شطرين يجري الشطر الاول في استقامته وكان يعرف ب "كوني القديم " وعرف بنهر "سورا" حتى ايام الفتح الإسلامي ،اما الفرع الثاني يجري في الجنوب الغربي مارّا بطف كربلاء غربا حتى الكوفة وكان يعرف قديما "بالا كوباس " وهذا النهر عرف عند مؤرخي العرب بنهر "العلقمي" وقد كلف بحفرة رجل من بني علقمة من قبيلة تميم ومن أحفاده ابي طالب مؤيد الدين بن العلقمي الوزير العباسي على عهد الخليفة المستعصم ، ومن ثم يذكر ابو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال كلام الحر بن يزيد الرياحي للحسين عليه السلام، يوم نزوله كربلاء قال الحر "انزل هنا والفرات منك قريب اي ان الفرات كان يخترق ارض الغاضريه ،ولذا سمّي المؤرخون الاراضي الواقعة بين خندق سابور غربا وبين نهر بالا كوباس شرقا "طسج النهرين" (٨) ،وحسب الروايات التي ذكرها "قدامة بن جعفر" في كتابه "الخراج "أن الوزير بن العلقمي لما بلغة قول الأمام الصادق علية السلام (الى الأن تجري وقد حُرِم جَدّي منك)،أمر بسد النهر وتخريبة من أجل ذلك حصل خراب الكوفة لأن ضياعها كانت تسقى منه(٩).

وحديثا يدخل نهر الفرات مدينة كربلاء من قسمها الشمالي الشرقي ويتجه نحو جنوبها الشرقي، عند سدة الهندية يتفرع نهر الفرات الى عدة فروع هي الحلة والهندية والكفل والحسينية وجدول بني حسن اضافة الى ثلاثة جداول اخرى هي الناصرية والاسكندرية وجدول المسيب الكبير، "اذ تجري مياه جدولي الحسينية وبني حسن في مدينة كربلاء فقط، ويعد هذان الجدولان عماد الحياة بالنسبة لسكان مدينة كربلاء، اذ يبلغ طول جدول الحسينية من الناظم الصدري الى مدينة كربلاء (٣٠) كم يخترق جدول الحسينية كربلاء من الشمال الى الجنوب، وكان لذلك الامتداد اثراً في توزيع المستوطنات السكانية حيث تقع المستوطنات البشرية بالقرب من مجاري الانهار، مما حدد ذلك امتداد الطرق مع امتداد مجاري الانهار"(١٠).

اما جدول بني حسن فيعد من الجداول المهمة في منطقة الدراسة حيث يخترق المدينة من شمالها الشرقي الى جنوبها الشرقي والذي يسير محاذياً لنهر الفرات، يبلغ طول جدول بني حسن من مقدمة الناظم الصدري الى ذنائبه في النجف (٦٦,٧٥٠) كم منها (٤٤) كم في مدينة كربلاء والباقي يقع ضمن الحدود الادارية لبابل

والنجف[١١].حفر هذا الناظم من قبل العلامة "صاحب الرياض" على حساب أصف الدولة عام ١٢١٧ هجرية وحتى أعيد حفرة من قبل العلامة الشهرستاني عام ١٢٥٩ هجرية على حساب سلطان مملكة أوده محمد علي شاه كان يقطع مسافة ٢٨ كم فيصل شمال مدينة كربلاء ويمتد بإتجاه الجنوب والجنوب الغربي من المدينة نحو كيلو متر حتى يصل الى الكيلو ٢٩ فينشطر الى قسمين الاول يسير نحو الشمال الغربي وكان يعرف بنهر الحيدري أو "الخصيبة" نسبة الى مقاطعة الحيدريه ، وقد قام كاظم الرشدي (زعيم الشيخية) الى جمع التبرعات وتوسعته فسمية بأسمة ، اما الفرع الثاني لهذا الجدول يسمى بالهندية نسبة الى "الوزير الهندي آصف الدولة" وهو أصغر من فرع الرشدية ،قد حفرة السلطان سليمان القانوني لإرواء بساتين الددّه عبدالمؤمن ويبلغ طول هذه الشاخة ١٥ كم ويسير بإتجاه جنوب مدينة كربلاء وعملت له عدة أعمار، فيما بعد ويعّد الشريان الرئيسي لمدينة كربلاء (١٢).

المبحث الثاني

أثر الصراعات الداخلية والخارجية على البناء الحضاري لمدينة كربلاءالمقدسة

التراث العربي جزء من التراث الإنساني، ولعله أكثر أجزائه اتساعاً وتعقيداً وغموضاً، في أصوله وتأثره وتفاعله وتطوره وأثره، "ذلك لما رافقه من عصبيات قبلية وأنساب ، ومن منازعات على الخلافة قسمت المسلمين إلى فرق متناحرة ، ثم إلى فرق أخرى كثيرة ، ومن سعة الإسلام وانتشاره في الشرق والغرب والعلوم التي قامت عليه في :القرآن والحديث والسنة وعلم الكلام وأصول الدين والمذاهب الأربعة والفلسفة والتصوف، ومن تفسير كل ذلك تفسيراً يلائم المذاهب والنحل المتضاربة فتتجادل بالسيف بعد أن يعجز جدل الكلام" (١٣) كل ذلك ساعد على طمس بعض معالم التراث العربي والتشهير بالبعض الآخر، أما الحديث وما اثبته الصحاح كان موضوع خلاف ،وكذلك لم يكن حظ اللغة والأدب والتاريخ بأفضل بكثير من حظ الدين(١٤) . من هنا يمكن القول إن التراث العربي تأثر بعاملين هما الغزوات الخارجية من أقوام هَمجية وعدم تجديد التراث والاهتمام بنسخة ونقلة لغرض المحافظة علية ، ونتيجة تلك الظروف التي تجدّد كل مدّه من الزمن، لهذا ضاع من تراثنا ولا يمكن بحال أنْ

يخضع لتقدير، من خلال عدد المجلدات التي أحرقت في عهد الغزوات التي قامت بها أقوام قادمة من أواسط أسيا مثل هولاكو وجنوده وأحفاده ، ومن الذي يستطيع أنْ يُحْصِي ما حرَّقه الصليبيون في حملاتهم التي جاءت في موجات متتالية مثل موجات التتار، وأشد فتكاً، وظلت نحو مائتي سَنَةٍ تتشبث بمواطئ أقدامها، وبالإمارات التي اتخذتها رؤوس جسور لاجتياح بلاد الإسلام جملة، وكانت الكتب والمكتبات طوال هذه المعارك هدفاً مقصوداً حيناً، ووقوداً للنيران الطائشة حيناً آخر، على مدن عراقية وبحسبنا أنْ نذكر أنَّ بعض المؤرِّخين قدَّر ما أتلفه الصليبيون من تلك الكتب والخزائن سواء من الغرب والشرق والذين لا يعرفوا قيمتها العلمية والمعنوية للشعوب المحتلة ([١٥]) "ومن ثم وقع جميعا بأيدي المُسْتَشْرِقِينَ، وما نشره المُسْتَشْرِقُونَ، من التراث ربما يكون ضئيلًا وأن لنشرة أسباب تقع جميعا في مصلحتهم وأهدافهم ،وإذا عرفنا ذلك، نستطيع أنْ نفصل في قضية تهافت هؤلاء على بلدان الشرق ومنها مدينة كربلاء، "وأنْ نُقَدِّرَ للقوم عملهم حق قدره" ([١٦]).

التراث العربي الإسلامي مهم وواسع للمدّد الزمنية الطويلة لعصور الخلافة الإسلامية على مناطق واسعة من العالم، لهذا لم يقدر الكتاب العرب من السابقين ومن جاء بعدهم أن يعيدوا تنظيمه وإخراجه الى الوجود ،بل ظل سنوات مندثِر ،وجاء دور الغزاة من مناطق بعيد ونائية لم يقدروا قيمة هذا التراث ولم يعرفوا أثره الحضاري، في فترة تكاد تكون مظلمة وعسّيرة على التاريخ الإسلامي ، وبعدما أصبحت أوربا وحليفاتها يسودها الرقي والتقدم وعصر التنور وظهور عصر الاستكشافات الجغرافية ،فوجدوا هناك تراث ضخم باقي للحضارات القديمة ، إستخرجوا الجزء المتبقي منها الى الواقع ودرسوا بعض مفاصلة بالطريقة التي يستفادون منها بصورة انتقائية ولاسيما الأثار والمنقوشات وألات الطب العربي القديم وأخذوها ومن ثم أعادوا تنظيمها من جديد وأستفادوا من أغلبها ،ومع تزاحم المصلحة والهدف الذاتية مع الرغبة في الاستكشاف، يعد المستشرقين من المساهمين في بناء التراث العربي بطرق حديثة وفق الرؤية الاوربية ، أما المثقفين العرب رغم الامكانيات المحدودة كانت لهم مساهمات واسعة في حفظ التراث العربي الإسلامي ولكن في فترات الأزدهار

وأستتباب الأمن وقوة الدولة ، ولكن هذه الجهود دائما تتبدد عندما يأتي (غازي) ومحتل جديد .

أما التراث العربي الإسلامي لمدينة كربلاء صنعه الامام الحسين عليه السلام خلال واقعة الطف المشهورة في العاشر من محرم عام ٦١ هجرية / ٦٨٠ م ، فأوجد علاقة وطيدة بين مدينة كربلاء والامام الحسين علية السلام ،لاسيما بعد استشهاده ، وما تسبب من استشهاده من أحداث تاريخية، وإن هذا الحدث الذي يذكره المسلمون جميعا بألم وحزن جعلهم ينظرون بحساسية بالغة إلى كربلاء ، حيث صارت كربلاء موضوعا ورد ذكره في الأدب العرب والتركي والفارسي بالأعمال المنظومة والمنثورة، وقد تنبأ الامام علي عليه السلام في اواخر عام ٣٦ هجرية عندما نزل بها (علية السلام) في طريقة الى صفين فتوضأ وصلى ورفع من ترابها وشمه وقال "واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب" ولم تحدث في كربلاء حادثة تستحق الذكر بعد أن رحل عنها الامام علي علية السلام عام ٣٦ هجرية الى أن قدم اليها الحسين بن علي علية السلام في أوائل عام ٦١ هجرية ([١٧]).واكتسب هذا المكان نوعا من القدسية عند المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم ، وأدى إلى تكوين ثقافة زيارة كربلاء ومراقدها المقدسة شجع عدد، من الرحالة العرب والأجانب لزيارتها، لأهمية كربلاء التاريخية، حيث أصبحت مدينة مقدسة للمسلمين منذ استشهاد سبط ابن بنت النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ،يفدون اليها الزائرين من مختلف بقاع العالم ([١٨]).

لهذا يمكن القول أن كربلاء لولا وجود قبر الحسين وأصحابه لما كانت كربلاء بهذه الصفة والمكانة التاريخية وهي مقصد لكل الرحالة والكتاب والمستشرقين ، أذ احتلت كربلاء مكانا مهمّا في العلاقات للدول المجاورة للعراق ولاسيما العلاقات بين الدولة العثمانية . والصفوية وبسبب وضعها الديني والسياسي والجغرافي ، لم تكن كربلاء بوضعها هذا مكانا دينيّا مهمّا فقط ،بل أصبحت ساحة للنزاع السياسي بين الدولتين العثمانية– والصفوية ،مثلما كانت ساحة للنزاع الديني والسياسي في القرون الماضية ، بالإضافة الى كونها مركز ديني ورمز للبطولة والفداء وقول الحق ورفض الظلم ،ومنذ ذلك الوقت والحملات المغرضة الخفية والظاهرة، تتري على كل ما يتصل

بالإسلام ، يهاجمون الإسلام حضارةً وتاريخًا وإنهم يعملون على تشويه كل ما قدمة الاسلام للبشرية، مع أنهم قد أخذوا مِنَّا الأخلاق والقيم والعلوم والفنون وتعلموها... فلم يعرفوا الفروسية، ولا الحمامات، ولا احترام المرأة ولا الانضباط، ولا المدارس والجامعات ، لم يعرفوا كل ذلك وغيره إلا من الاسلام، وعندما كانوا يتعلمون فى مدن الاسلام حتى وصل الحال أن كبار علماء المسيح ومنهم (البابا سلفستر الثانى) كانت مفخرته الكبرى أنه تتلمذ على يد المسلمين في قرطبة، وتعلم لغتهم ودرس علومهم ،ومع ذلك ذهبوا ينكرون علم الاسلام ليطورو عقولهم وحياتهم، أذ تعّد تصرفاتهم هي عبارة أعمال لا تليق بالحضارة ولا الإنسانية جميعا ؛وتعدى الأمر ذلك إلى محاولة تشويه الإسلام وحضارته وتاريخه، ليس أمام الأوربيين هذه المرة، بل أمام المسلمين أنفسهم ، وهذه محاولة تجفيف المنابع الإسلامية، حتى يضل أصحابها عن طريقها، وتتهاوى علاقتهم بعقيدتهم الإسلامية.

فضلاً عن ذلك ساهمت الصراعات بين الدول الإسلامية في تشويه صورة الاسلام وخلق فجوة بين المتخاصمين ، دخل من خلالها أعداء الاسلام بحوادث طويلة راح ضحيتها عدد من الناس ، لهذا كانت سبب مباشر دفعت بعض الرحالة والمستشرقين الى الدخول الى الشرق لغرض الكتابة عن تلك الصراعات وتغذيتها ونقل صورة مشوهة في بعض تلك الكتابات الى الغرب المسيحي ، أذ سميت كتاباتهم عن الشرق بأسم (الكتابات الاستشراقية).أما أهم تلك الحوادث وأبرزها هو حوادث الصراع العثماني – الصفوي وكانت كربلاء هي أحدى أسبابة المهمة وذلك لان كربلاء تمثل القلب النابض الى الشيعة في أيران وغيرها من مناطق العالم ،من هنا ظهر تنافس على العالم الإسلامي بين دولتين بعد تأسيس الدولة الصفوية في إيران ، وبالرغم من أن هذا التنافس سياسي الأصل، إلا أنه نقل إلى المجال الديني من قبل الدولة العثمانية في بعض الأحيان ومن الدولة الصفوية أحيانا أخرى ، إن هذا التنافس كان سببا في زيادة أو قلة النفوذ السياسي لكل من الطرفين بين الحين والآخر ، ولكن هذا التنافس أذكى الجانب الطائفي بين البلدين .

وهذا ماكده المؤرخ اللبناني وجيه كوثراني أن الصراع الصفوي–العثماني كان صراعاً متكاملاً وتضافرت في صنعه عوامل الجغرافيا والسياسة والاقتصاد، ولكن مع ذلك

فإن وجهه المذهبي كان الوجه الأكثر بروزاً وشهرة، السبب في ذلك أن الصفويين لمّا كانوا يعملون على إقامة إمبراطورية عظيمة تستطيع أن تنهض أمام العدو العثماني، حاولوا خلق هوية مذهبية خاصة بهم تتيح لهم شرعنه حكمهم والتوسع في الأراضي المتاخمة لأراضيهم، ومن هنا أعلنوا تحويل إيران إلى المذهب الشيعي الاثنا عشري، وأجبروا الكثيرين من الفرس على ترك المذهب السنّي، حسبما يذكر جودت القزويني في كتابه "المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية،"من جهتها، سارعت الدولة العثمانية هي الأخرى إلى الزج بالعوامل المذهبية في أتون الصراع مع الصفويين، فقد نظر العثمانيون إلى أنفسهم كمدافعين عن الإسلام السنّي، ولذلك نجد أن السلطان سليم الأول، وبمجرد توليه للسلطة، ذبح ما يزيد عن أربعين ألفاً من رعاياه الشيعة المقيمين في منطقة الأناضول، بحسب ما يذكره(حسن روملو) في كتابه "أحسن التواريخ"، لم يقتصر هذا التناحر المذهبي على الفترة المبكرة من الصراع بين الصفويين والعثمانيين، بل استمر كعلامة مميزة له على طول الخط، والسبب في ذلك، بحسب علي أكبر ذاكري في كتابه "المشهد الثقافي الشيعي في العصر الصفوي"، أن الدولتين عملتا على إبقاء هذا الاختلاف المذهبي على أشدّه، لتتمكنا من "تحريك عامة الناس ضد الطرف الآخر ودحره."([١٩])

بدايته كان الصراع على السيطرة والنفوذ والسيادة ،لكن بعد حين اخذ بعدًا طائفيا بين السنة والشيعة وهذا الامر ممكن ان نسميه بداية الصراع الطائفي لتكريس التطرف الطائفي الديني في منطقة الشرق خلافا لبعض المصادر التي تؤكد "أن الخلافات العثمانية الصفوية ،لم تؤثر بطريقة مباشرة سواء على السنة أم على الشيعة في أي وقت من الأوقات" ([٢٠]).

بعد حملة السلطان سليم الأول على الشام ومصر بدأت البلاد الإسلامية تدخل تحت الحكم العثماني واحدة تلو الأخرى ، وعلى الرغم من أن أغلب سكان هذه البلاد التي دخلت تحت الحكم العثماني في هذه المنطقة كانت سنّيّة المذهب، لكن الوجود الشيعي في أغلبها يعد حقيقة تاريخية لا جدال فيها ، وقد استوعبت الدولة العثمانية هذا الأمر ،وبذلت جهودا لمنع الخلاف بين السنة والشيعة الموجودين تحت رايتها ، ولمنع أي حدث قد يؤدي للتدخل الأجنبي في شؤونها، إن دخول منطقة الحجاز تحت

الحكم العثماني بعد عام ١٥١٧ م أثار مشاعر التنافس عند الإيرانيين ، وبدأ الصفويون يعطون أهمية أكبر لبغداد والمناطق التي تحتوي على العتبات التي كانت تحت إدارتهم منذ سنة ١٥٠٨ م ،وإن الأمير ذو الفقار خان السني المذهب الذي كان يدير بغداد باسم الصفويين شعر بالضغط عليه من إيران من جانب ومن العالم السّنّي من جانب آخر ، ففعل كما فعل أمراء مكة من قبل وأرسل مفاتيح قلعته إلى استانبول سنة ١٥٢٩ م مطالبا بالدخول تحت الحكم العثماني.

وإن الشاه (طهماسب) الذي غضب من هذا الأمر حاصر بغداد وقبض على ذو الفقار وأعدمه وعين واليا آخر على بغداد ، وهكذا فإن هذا العمل قد دفع بالعلاقات العثمانية الصفوية إلى حرب لا مناص منها ، وأن الهجوم على بغداد وإعدام الأمير ذو الفقار عدّه العثمانيون اعتداء على السلطة العثماني ، كان السلطان سليم الأول يرى أن الوجود الصفوي يشكل خطرا على العالم الإسلامي ، ولكن ابنه السلطان سليمان القانوني كان يرى عكس ذلك في السنوات الأولى من سلطنته ، فعندما اعتلى السلطان سليمان القانوني عرش السلطنة أرسل خطابا إلى الشاه ،ليعرب له عن نواياه الحسنة ويدعوه للاتحاد معه ضد الكفار ، وعلى الرغم من أن هذه الدعوة لم تلق اهتماما ،إلا أن السلطان سليمان القانوني انشغل بإعداد الحملات على الغرب وسعى للتعايش الجيّد مع الصفويين ، وقرر السلطان سليمان القانوني القيام بحملة على بغداد ولكن بعدما حدث نزاع شفوي بين الشاه طهماسب الذي تولى حكم الصفويين بعد وفاة أبيه الشاه إسماعيل ؛توترت العلاقات بين الدولتين العثمانية والفارسية وانتهى هذا التوتر بقيام السلطان سليمان القانوني بحملة على بغداد وبلاد فارس وما جرى خلالها من أحداث مختلفة، لاسيما و أنه سار على ذات السياسة التي سار عليها والده الشاه إسماعيل الصفوي (١٥٢٤-١٥٠١م) و الذي يعد المؤسس الحقيقي للتحول المذهبي الجديد في إيران و إكمال مسيرة الدولة الفارسية الدينية-السياسية ، و لذلك اضطر الشاه إلى أن يقاتل على جبهات متعددة ابتدأت بالأوزبك الرافضين للنفوذ الفارسي الجديد جملة و تفصيلا، وعليه دارت حروب بين الجانبين بعد أن احتل الأوزبك مناطق من فارس استردها الشاه بعد أن هزم الأوزبك في عقر دارهم .([٢١])

ونتيجة الانشغالات التي تعرضت لها الدولة الفارسية ، جاءت الحركة العسكرية التي قامت بها الدولة والتي بدأت في أواخر سنة ١٥٣٣ م قد استمرت سنة كاملة ، وتمكن السلطان سليمان القانوني من تأسيس معسكره بجوار بغداد دون أدنى مقاومة في ٢٩ نوفمبر ١٥٣٤ م ، وذهب قائد الجيش الصدر الأعظم إبراهيم باشا بعدد من الجند إلى قلعة بغداد ورفع الراية العثمانية على قلعتها ، ولم يأخذ الصدر الأعظم كل الجنود حتى لا تسلب بغداد ، وهكذا جهزت المدينة لاستقبال السلطان سليمان القانوني ، فدخلها القانوني في ١ ديسمبر ١٥٣٤ م دون مقاومة.

قرر السلطان العثماني قضاء الشتاء في بغداد فمكث بها أربعة أشهر ، وفي تلك الفترة جاءه العديد من الأمراء والأشراف والأعيان ورؤساء العشائر طالبين الدخول تحت راية الدولة العثمانية ، وشيد ضريحا لمقبرة الإمام الأعظم التي خربت بسبب الهجمات المختلفة ، وأسس حيّ الأعظمية ، وتم البدء في بناء ضريح لقبر الشيخ عبد القادر الجيلاني وعمارة خيرية بجواره. اهتمّ السلطان سليمان القانوني بزيارة العتبات الموجودة في الكاظمية وضريح الإمام علي(عليه السلام) في النجف وضريح الإمام الحسين (عليه السلام)في كربلاء وأمر بعمل العديد من الترميمات في هذه الأماكن ، بخلاف هذا فقد أمر بتحرير وتسجيل الأوقاف الخاصة بهذه الأماكن ، وتحسين إداراتها، وفى تلك الفترة خلع الخلع على شيخ كربلاء السيد حسين الذي كان من سادات مشهد الإمام علي والسيد حسن وبكر أمير تكريت ومحمد بن سياله أمير دليم ، وهكذا أسعد السلطان سليمان القانوني كل من السنّة والشيعة؛ وفي تحريرات الأوقاف التي تمت بأمر السلطان سليمان القانوني تم تثبيت الأوقاف التي أوقفت في بغداد وما جاورها من أجل العتبات في العصور الإسلامية الأولى وفي عصر الاحتلال الفارسي مما عمل على إحياء هذه الأوقاف ، وقد تمّ تسجيل ما يزيد على مائة وقف في هذا التحرير الأول وهذا نراه بوضوح في الوثائق العثمانية ، كما تم تسجيل واردات الأوقاف ،وبالتالي سجلت أبنية الأوقاف والمفروشات والكتب والأشياء الأخرى الموجودة في الأضرحة ، وسجلت أيضا واردات القرى والمزارع والمحالّ الموقوفة وأعفى الأسياد المجاورين للأوقاف والمجاورين والفقراء من الضرائب وخصص لهم مخصصات لإعاشتهم ، ولقد خصصت الدولة العثمانية العديد من

الواردات لهذه الأوقاف سواء كانت سنية أم شيعية ، وعلى سبيل المثال فقد زيدت واردات وقف الإمام الأعظم إلى ٢٨٠٠٠٠ آقجة وواردات وقف عبد القادر الكيلاني إلى ٢٧٠٠٠٠ آقجة وواردات الأوقاف الموجودة في الكاظمية الجوادين(عليهم السلام) إلى ٢٧٠٠٠٠ آقجة (٢٢).

ولم تتأثر الأوقاف السنية في بغداد ولا الأوقاف الشيعية في العتبات إطلاقا من مسار العلاقات العثمانية –الإيرانية طوال التاريخ ، ولهذا ظلت النجف وكربلاء هي المرجعية العلمية للعالم الشيعي ، فمن النجف وكربلاء خرج المجتهدون الذين تقلدوا رئاسة الشيعة سواء في الأراضي العثمانية أم في إيران بل وحتى في الهند أيضا ، بخلاف هذا فإن الأمن الذي تحقق بهذا المفهوم قد جعل النجف وكربلاء مكانا عامرا بالسكان ، وصار لكل من هذه المراكز الدينية مركزا تجاريّا وزراعيّا ،من ناحية أخرى ولما حلّ الضعف والانحلال بالدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر نالت بغداد وكربلاء مثلها ككل المناطق الأخرى نصيبا من هذا الضعف ، وتأثرت من هذه التطورات ، ولقد لجأت الدولة العثمانية إلى سلسلة من التدابير لإيقاف هذا الضعف والانحلال(٢٣).

إن مقاومة رعايا الدولة لهذه التجديدات التي قامت بها الدولة لإصلاح الأحوال الداخلية من جانب والتداخلات الأجنبية من جانب آخر قد وضعت الدولة العثمانية في موقف صعب، إن القوى الخارجية التي سعت للاستفادة من ضعف الدولة العثمانية لم تكتف بالتدخل في شؤونها بل سعت للتأثير على العلاقات العثمانية – الإيرانية التي اتسمت بالهدوء والسلام قرونا طويلة ، وإن تأثير الدول الأجنبية على العلاقات العثمانية الإيرانية طوال القرن التاسع عشر أمر واضح لايقبل الشك ، حتى جاء الوالي مدحت باشا الى بغداد الذي قام بإصلاحات هامة في كربلاء وعموم مناطق الولايات العراقية (٢٤).

ولكن كانت العلاقة بين العثمانيين وشيعة العراق يسودها التوتر، إن لم تكن العداوة، وكان الشيعة يتحينون الفرص للثورة على تلك السياسة الطائفية حتى بات متداولاً أنه على الشيعي واجبان هما الانخراط في التجنيد الإجباري لسد النقص البشري في الحروب التي تخوضها الدولة العثمانية في أوربا، والثاني دفع الضرائب لتمويل خزانة

الدولة العثمانية. وكانت السلطات العثمانية تعامل الشيعة أسوء معاملة مما أدى إلى نشوب عدة ثورات عشائرية ضد الإدارة العثماني([٢٥]) ،فضلا عن ذلك أصدر مشايخ الدولة العثمانية فتاوى متكررة تبيح قتل الشيعة باعتبارهم كفاراً. ففي عام ١٧٢٥ أصدر مفتي اسطنبول فتوى تدعو للجهاد لمحاربة الشيعة، معتبراً أرضهم "دار حرب". وفي عام ١٧٤٣ أصدر علماء اسطنبول فتوى تجيز قتل الشيعة وأخذهم عبيداً، وكانت من الممارسات العادية للسلاطين العثمانيين هي قتل الشيعة لأسباب طائفية بحتة. ففي عام ١٥١٢ تربع السلطان سليم على عرش الخلافة، وبدأ الأشهر الثلاثة الأولى من حكمه بإصدار أوامر بذبح الشيعة أينما وجدوا. فأرسلت وزارة الداخلية مخبرين لإحصاء الشيعة في الأناضول، فوجدوا أن عددهم زهاء سبعين ألف نسمة من رجال ونساء وأطفال. وبعد أن تأكد السلطان المسلم من أماكن وجودهم، أرسل لهم قوات من الجيش العثماني لاعتقالهم ، ثم ذبح أربعين ألفاً منهم، والباقي أودعهم في السجون ،وعندما كان سلاطين آل عثمان ينتصرون على أعدائهم الصفويين يقومون بارتكاب مذابح واسعة ضد الشيعة في العراق. إذ قام السلطان مراد الرابع عام ١٦٣٥ بارتكاب مجزرة بعدما فتح مدينة بغداد، نالت عشرين ألفاً ، ثم أمر بقطع رؤوس ألف آخرين من الشيعة([٢٦]) .من جانب اخر أن الصراع الفارسي – العثماني أضعف روح الاسلام في نفوس المتدينين في كلا الطرفين ودفعت العراقيين الى تأسيس روح عدائية بين الجانبين ، فضلا عن ذلك هذه الاحداث التي أصابت السكان العراقيين جعلت تقبل الحكم العثماني مستحيلا ،لاسيما وإن الدولة هي من تأمر بارتكاب تلك المجازر وبالتالي وصلت أخبار تلك الفضائح الى أوربا فتعطش الرحالة والمستشرقين الى تلك الأخبار كونها موضوعات دسّمه لما يتطلعون الية في مناطق الإسلام في الشرق. وصفوة القول هناك حقيقة لابد من التسليم اليها وهي ان المستشرقين لم يكونوا جميعا ضد الاسلام ، ولكن بعضهم تأثر بالعقيدة الإسلامية وتمسكوا فيها لأن الإسلام له أثر على من يواكب التركيز والاستمرار بالقراءة القرآنية وأصول الديانة المحمدية .

المبحث الثالث

الاستشراق وأهميته في الكتابات التاريخية للمدن المقدسة كربلاء أنموذجاً

الاستشراق هو حركة أو مصطلح علمي قديم، تناول جميع الدراسات المشرقية بصفة عامة، والدراسات العربية والإسلامية بصفة خاصة، والمستشرقون هم أولئك العلماء- رجالا ونساء- الذين كرسوا حياتهم للدراسات الشرقية، ولأغراض متباينة، والذي يهمنا هنا هو الاستشراق الخاص بالدراسات العربية والإسلامية، وقد تناول هؤلاء المستشرقون الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة من جميع النواحي (٢٧).

ولا نبالغ إذا قلنا الاستشراق خطاب اجتاح التخصصات الانسانية والعلمية "حتى غدا من الصعب ان نتصوّر التنوّع الشديد في مباحث (الاستشراق)، وطرقه ومناهجه وأساليبه، علاوة على أهدافه وأغراضه ومناحيه، مضافاً إليها جميعاً تحديد المفاهيم التي أشاعها سلباً وايجاباً، فقد تبوأ الاستشراق مركزاً مرموقاً، بحيث أصبح ليس في وسع إنسان أن يكتب عن الشرق، الا وأن يمر على كتابات المستشرقين لأن الاستشراق ممارسة معرفية لحضارة الشرق، طبقاً للمنظور الغربي(٢٨).

وعلى أي حال يُسمى الدارس الغربي لتراث الشرق مستشرقاً، ولا تتحقق هوية المستشرق المعرفية، كما يرى (آربري) ما لم يكن متبحراً في لغات الشرق وآدابه، فالمستشرق هو الأكاديمي المتخصص الذي أتقن لغة شرقية ما، أو أكثر، ودرس احد علوم الشرق..، عندئذ يمكن عدّه مستشرقاً، ولقد أسهم هذا التيار الاستشراقي في صياغة الفكر الغربي عن الشرق بشكل عام وعن العالم الإسلامي بشكل خاص". وهذا يدعونا إلى أخذ الحذر وعدم الحكم على الاستشراق بعين واحدة، فالاستشراق من خلال الرحلات والمؤلفات والمؤتمرات: "خلق تياراً فكريا، وترك آثاره في الغرب ولم يبعد الشرق عنه، فلابد من التعامل معه بحذر وترقّب وريبة، ولكن لا يمكن الحكم على جميعهم بعصا واحدة، أو وضعهم في سلة واحدة"، إذ: "يقتضي الإنصاف القول أن كثيرا منهم كانوا موضوعيين، بل إن البعض منهم كانت له ملاحظات في غاية الأهمية، في كشف صفحات مهمة من تاريخ وتراث العراق والمنطقة بصورة عامة (٢٩)".

وعلى وجهه الأجمال ،بدأة الاستشراق منذ فترة طويلة في كشف كنوز الشرق ولكن ذروته في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، بعدما رأوا أثار ونقوشنا ومخطوطات التراث الشرقي، ونقلوا إلى بلادهم ما أستطاعوا أن ينالوه منها بالسرقة أو الاستهداء أو الشراء ... وبدأوا بركام هائل من المؤلفات عن الدين الإسلامي ، ونصب بعضهم نفسه لمخاصمة زملائه دفاعاً عن العرب والإسلام ... إمعاناً في التمويه والتضليل ... فتراهم يضيعون كثيراً من الوقت وينفقون كثيراً من المال في نشر بعض تراثنا القديم. فإذا نظرت فيما ينشرون وجدت أكثره من مؤلفات المتصوفين وخاصة الهنود،وكانوا يدعون إلى مؤتمراتهم بعض الشخصيات البارزة في الدراسات الإسلامية ليتحدثوا في بعض المسائل ، وكانت تنطلى هذه الخدعة على الكثيرين، وكانوا يراعون في دورياتهم جمال الإخراج وجودة الطباعة لتجذب الأنظار إليها وتسترعي الانتباه ... وعن طريق هذه الأبحاث تغلغل المستشرقون في مجال التعليم الجامعي وصار منهم أساتذة نستقدمهم وننفق عليهم الأموال الطائلة، كما تمكنوا من اقتحام المجامع العلمية اللغوية وصرنا نعتمد عليهم في دراساتنا اللغوية([٣٠]).

وتطورت الحركة الاستشراقية التي بدأت منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري، على يد القديس يوحنا الدمشقي وحنا النقيوسي وأمثالهما، بدأت تتسع ويمتد نطاقها مع اتساع الفتوحات الإسلامية، وامتدادها إلى أوربا عن طريق الأندلس، وصقلية، وجنوب إيطاليا، ويمثل هذا التطور مكانا بارزا في تاريخ الاستشراق؛ لأن أوربا بعد أن وصلت إليها الفتوحات الإسلامية، وبعد أن بدأت الحضارة الإسلامية في الازدهار في تلك المراكز الأوربية، بدأت ترقب عن كثب ما يجري في قرطبة وطليطلة وأشبيلية وغيرها من المدن الأسبانية، فقررت الاستفادة من الحضارة الإسلامية، وهذا تطور كبير في حركة الاستشراق، وبداية التخلص شيئا فشيئا من قيود التعصب الكنسي، فقد وجد كثير من الأوربيين أن الحضارة الإسلامية بدأت تتألق لا في الشرق الإسلامي فحسب، بل في الأجزاء الأوربية التي وصلتها الفتوح الإسلامية، في الأندلس وصقلية وغيرها([٣١]).

زاد عدد المستشرقين ، فهم يعدون بالآلاف، وحسب ما ذكرهم نجيب العقيقي في مؤلفة بعنوان "الاستشراق" مع أن هذا الكتاب أُلّفّ منذ عشرات السنين، ولم يستوعب

كل شيء بطبيعة الحال عن المستشرقين([٣٢]) واستفاد من نصوص وصور لرحالة ومؤرخين مسلمين وغير مسلمين ومستشرقين وسياسيين وعسكريين وسفراء وقناصل دول، مروا على كربلاء المقدسة وقيدوا مشاهداتهم وملاحظاتهم، وهذه الملاحظات على قلتها مفيدة في إظهار جوانب من العمارة الإسلامية في العصور الماضية ،وجد في هذه النصوص مادة معرفية تستحق الاستقلال بنفسها، ([٣٣]).

لعل الباحث الفلسطيني الدكتور إدوارد بن وديع سعيد (ت ٢٠٠٣ هـ) أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأميركية، هو من أبرز الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن علاقة الاستشراق بالإسلام في كتابه الشهير الاستشراق (Orientalism) ، والأغراض الظاهرة والخفية من رسالة الاستشراق، وكان الكتاب محل غضب من المستشرقين الغربيين الذين آلمهم العرض والنتائج التي خرجها بها سعيد والتي كانت بالضد من المستشرقين([٣٤]).

وهناك سبب آخر لنشوء ظاهرة الاستشراق، بعد أن أدرك الغرب في القرن السادس عشر الميلادي فشل الحروب الصليبية في إقصاء العالم الإسلامي، أهمية الاحتكاك المباشر بشعوب الشرق تمهيدا لتنفيذ غايات سياسية واقتصادية ودينية وعلمية، وهذا ما حدا بالمستشرقين أن يتوجه نحوا الشرق بحثا عن المعلومة: "إضافة إلى نهب الثروات المتمثلة بالآثار القديمة والمخطوطات وسواها من المعادن ،وإذا كان بعض المستشرقين سرق المخطوطات والآثار الإسلامية التي نجدها اليوم في متاحف الغرب في أجنحة خاصة وكبيرة، فان الحكومات الجائرة التي مرت على الشعوب المسلمة ساهمت بشكل كبير في ضياع تراث المسلمين ، بتلف تراثنا المخطوط لعوامل تتراوح ما بين الكوارث الطبيعية والبيئية والجهل والحقد المذهبي([٣٥]) .

ابتدأ هذا الدور بعد سقوط "داود وولاية اللاز علي رضا" ١٢٤٦م، فقام هذا الوزير بشؤون إصلاح أُمور العراق، ولم شعثها من ترك حاميات الجند في البلاد، وقد نصب الحكّام بها، وبذل الجهد في سبيل تأمين السبل والطرق ، إلاّ أنّه لم يدرك المقصود ؛ للهوى الذي كان في نفوس أهليه، وما كان لهم من الاستحقار للقوّة الحاكمة ؛ إذ إنّ النفوس قد اشرأبت إلى الحرية عند زمن الانحلال في أواخر الدور الثاني، وزاد ذلك أنّ بعض الولايات التي استقلّت في عهد داود قد بقيت على انفصالها ([٣٦]).

ولابد ان نذكر أنهّ كان قسم من اللغوين العرب ومثقفيهم، قد اعتمد عليهم المستشرقون للتصحيح وايضاح بعض المصطلحات اللغوية ومنهم الأمير شكيب ارسلان ينطلق من التخصيص في تمييز الشعر المصنوع إلى التعميم في عداوة الغربي للشرقي" :وعلى كل الأحوال لا يقدر أحد أن يقول إن الشرقيين ليسوا أدري من الغربيين في آداب الشرقيين، ولغات الشرقيين ... وإن نظن أن مرجليوث بكونه إفرنجيا، صار يميّز الشعر المصنوع على لسان الجاهلية من الشعر الجاهلى الأصلي ... وأما هؤلاء المستشرقون إذا عثروا على حكاية شاردة، أو نكتة فاردة، في زاوية كتاب قد يكون محرفة، سقطوا عليها تهافت الذباب على الحلواء، وجعلوها معياره ومقياسا، لا بل صيروها محكما يعرضون عليها سائر الحوادث ويغفلون أو يتغافلون عن الأحوال الخاصة، والأسباب المستثناة، ويرجع كل هذا التهور، إلى قلة الاطلاع في الأصل، هذا إذا لم يشب ذلك سوء قصد، لأن الغربي لم يبرح عدواً للشرقي، ورقيباً له، والنادر لا يعتد به "ولكن الأمير نفسه اعتد بالنادر واتخذ كتاب حاضر العالم الإسلامي – الذي نقله الأستاذ عجاج نويهض عن ستود ارد – حقيقة علمية خالصة لا مثيل لها في المصنفات العربية، وعلق عليه بما قاله المستشرقون عنه(٣٧) .

وقد صحيح الأب أنستاس الكرملى الأغلاط اللغوية (لفرايتاج) في معجمه العربي اللاتيني، وللدكتور (ليكلر) في مفردات ابن البيطار المترجم إلى الفرنسية، (ولكليمان هيار) في كتاب البدء والتاريخ للمقدسي، ولدى (خويه) في كتاب فتوح البلدان للبلاذري، ،وهكذا رد المستشرقون أنفسهم على هذه التصحيحات وكان لهم فيها استدراكات وتحقيقات وإصابات– كتصحيح (بروكلمان) كتاب عيون الأخبار للدينوري المطبوع في دار الكتب المصرية . ونزلوا دائماً على الصواب منها وأخذوا به في طبعاتهم المتكررة، في حين وقعنا في مثل أخطائهم في نقلنا عنهم، وكتبنا في تراثنا على غرارهم (٣٨) .

ولكن بعض المستشرقين تخصص في شاعر من شعرائنا مثلا (كلاشر) في المتنبي الذي عرف آراء جميع نقاده، من إبراهيم اليازجي إلى شفيق جبري، وقد نقل كتابه إلى العربية الدكتور (أحمد بدوى) ، وقد أصبح فيه مرجعاً، وكان الأساتذة العرب الذين

يعلمون اللغات والآداب الأجنبية في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ويصنفون في (شكسبير، وجوته، وهيجو) ،ولكن الأهم من ذلك نحن الشرقيون أوتينا عبقرية حقًّا في درس الأدب الغربي لم يؤتها المستشرقون في درس الأدب الشرقي؟. أذ وصف علمهم بمعاني الآداب والبلاغة بالعلم المعجمي وهذا القول لا ينطبق عليهم جميعاً فقد نظم بعضهم الشعر بالعربية، وترجم الشعر العربي شعراً بلغاتهم، وعدت مصنفاتهم عن العرب من روائع آدابهم. أما قوله بندرة اقتران الذكاء النافذ بعدة آلاف المستشرقين، في مختلف البلدان، خلال مئات الأعوام، وبشتى اللغات، لا لشيء إلا لأنهم مستشرقون، ففيه شيء من المبالغة([٣٩])".أذن المستشرقون على صنفان الاول أجادة في النقد والسرد والتأليف والأخر كان ضعيفا في جمع تراث العرب"([٤٠]).

ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد شّن الغرب الأوربي هجمة بربرية على الشرق الإسلامي، والتي عرفت بالحروب الصليبية، والتي دامت نحو قرنين من الزمان، كانت هذه الهجمة نتيجة للشحنة الهائلة من الكراهية والبغضاء والحقد على الإسلام والمسلمين، والتي شحن بها المستشرقون المتعصبون، وبصفة خاصة من الأوساط الكنسية والديرية، الشعوب الأوربية ضد الإسلام والمسلمين، فإن معظم الجموع الهمجية الهائجة التي هاجمت الشرق الإسلامي، كانت تعتقد بأن المسلمين كفرة ومتوحشين، كما علمتهم الكنيسة ورجالها من المبشرين والمستشرقين على مدى أجيال، وما دام المسلمون كفرة ومتوحشين فيجب إبادتهم؛ بل إن البابا أخبرهم بأن قتال هؤلاء المسلمين الكفرة واجب ديني مقدس، ووعدهم بغفران ذنوب من يشترك فيها، فضلا عن الغنائم الوفيرة([٤١]).وهذه الحروب الصليبية التي كانت نتيجة كتابات الاستشراق المتعصب، هذه الحروب ذاتها زادت من جذوة الكراهية، والعداء المتبادل بين المسلمين والأوربيين، وأدت إلى اتساع دائرة الاستشراق، ومن المعلوم فقد فوجئ الصليبيون بأن الشرق الإسلامي لم يكن بلاد الكفر والجهل والوحشية كما علمتهم الكنيسة وشحنتهم بالعداء على مدى أجيال؛ بل وجدوه يتمتع بحضارة زاهرة، جديرة بأن يتعلموا منها، ولكن الغريب أنهم لم يتخلوا قط عن روح العداء والتعصب ضد الإسلام والمسلمين، وانعكست روح العداء هذه في دراسات المستشرقين الذين نشؤا أثناء الحروب الصليبية وبعدها، الذين أخذوا يتعلمون اللغة العربية ولكن لأنها وسيلة

جيدة- من وجهة نظرهم- لفهم الإسلام أكثر، لا للتفاهم مع المسلمين بل لمحاربتهم([٤٢]) وخلاصة القول في المدة الاخيرة شاهدنا انخفاض نسبة أعمال المُسْتَشْرِقِينَ نتيجة الحوادث التي وقعت في كربلاء فتوقفت أعمالهم ومن هذه الحوادث هي:

حادثة المناخور (١٢٤١هج-١٨٢٥ م)

وتُعرف بواقعة المناخور . أمير الآخور . أي أمير الاصطبل، وذلك إنّ الدولة العثمانيّة كانت في ذلك الزمن ضعيفة ؛ لوجود مشكلات في الجيش الانكشاري، واستقلال البلاد البعيدة عن مركز الخلافة ، وانشغال الدولة بمحاربة العصاة في البلقان، وطموح محمّد علي باشا والي مصر إلى الاستقلال، واستقلال علي باشا في ألبانيا، وكان والياً على العراق آن ذاك داود باشا وكان تقياً عادلاً ورعاً، مشهوراً بالدهاء وفرط الذكاء، إلاّ أنّه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة، والاستقلال بالعراق أسوة بمَنْ تقدّمه ؛ فسعى بادئ ذي بدئ إلى جلب قلوب الأهالي بما أنشأ من العمارات والبنايات ، والجوامع والتكايا، وقرّب علماء العراق وبالغ في إكرامهم، ونظم جيشاً كبيراً وسلّحه على الطراز الحديث.

حينئذ قام بعد ذلك فسيّر جيشاً ضخماً بقيادة أمير اصطبله، وكانت عشيرة عقيل تعضده ، فأخضع القائد الحلّة واستباح حماها، ثمّ جاء كربلاء فحاصرها ثمانية عشر شهراً ، ولم يقدرعلى افتتاحها ؛ لحصانة سورها ومناعة معاقلها، ولمّا رأى ذلك أقلع عنها ، ثمّ كرّ عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلاّ بعد حصار طالت مدّته أربع سنوات ؛ من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥، وكانت نتيجتها أن أسر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد([٤٣]).هذه الحادثة جعلت السفر الى كربلاء تسودها المخاطر لعدم وجود الامن فيها .

حادثة نجيب باشا(١٢٥٨ هـ،-١٨٤٢)

ثار أهالي كربلاء على السلطة العثمانية في سنة(١٢٥٨ هـ،-١٨٤٢) ورفضوا أداء الضرائب ، وكان والي العراق نجيب باشا قد جهّز جيشاً بقيادة سعد الله باشا وسيره إلى كربلاء ، فحاصره حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله ، ولم يساعده الحظّ

في افتتاحها ؛ لأنّ سورها كان منيعاً جدّاً، وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدخول اليها .

ولمّا أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم عفو الحكومة فأخلوا القلاع وجاؤوا طائعين، فقبض عليهم ، وسلّط المدافع على الجهة الشرقية ؛ فهدم السور، وأصلى المدينة ناراً حامية، ففتحها وارتكب فيها كلّ فظاعة وشناعة، ودخل بجيشه إلى الصحن العباسي ، وقتل كلّ مَنْ لاذ بالقبر الشريف، وبهذه الاعمال عادت سلطة الحكومة إلى كربلاء؛ وقد وصف الرحالة الاسكتلندي (فريزر) الذي زار كربلاء سنة ١٨٣٤م / ١٢٥٠هـ فقال :"ولاتزال كربلاء في حالة ثورة، فلم يستطع (اليرماز) والقتلة والسفهاء الذين يكونوّن عدداً كبيراً فيها من صد الجيش الذي جرده الباشا عليهم فقط، بل أصبحوا يهيمنون هيمنة تامة على البلدة كلها، بحيث لم يكن بوسع أحد أن يعصي لهم أمراً أو يتحداهم من دون أن ينال جزاءه، وهم يذهبون في فسادهم وخلاعتهم حتى إلى حد أنهم حينما يعلمون أن أحد الزوّار يصطحب معه زوجة جميلة أو أختاً حسناء يبعثون ليأتوا بها إليهم، وحينما يرفض ذلك يعمدون إلى سرقتها منه بحيلة من الحيل أو إلى اغتصابها بالقوة، وكثيراً ما كان يحدث هناك أن تفقد زوجات بعض الناس على هذه الشاكلة لمدة أسبوع أو أكثر فيعدن إلى أهلهن بعد ذلك بحالة يرثى لها، فقد سمعت أحد الإيرانيين أنا بنفسي يتذمر من معاملة زوجته بهذه الطريقة "(٤٤) .ويبدوا أن هذه الحركة لم تكن ثورة بمعناها الحقيقي للمطالبة بحقوق أهالي كربلاء وأنما هي حركة قام بها قسم قطاع الطرق والقتله التي تريد مكاسب شخصية مستغلين قدسية المدينة بعيدة عن الدين .

فتنة علي هدله: (١٢٩٣ هـ-١٨٧٢م)

ظهرت فتنة في كربلاء عُرفت بفتنة علي هدله في سنة (١٢٩٣ هـ-١٨٧٢م) ، وذلك إنّ جماعة حرضت الأهالي على مناوأة الحكومة العثمانية ، وكانت أفكار الأهالي مستعدة لقبولها، فألفت مجموعة بقيادة (علي هدلة) وقابلت الجيش العثماني وقاتلته في مواقع متعددة، ولمّا رنّ صدى هذه الحادثة في الأستانة قلق السلطان المخلوع وأصدر إرادة سنية بإرسال جيش إلى كربلاء، وهدمها وقتل مَنْ فيها عن بكرة أبيهم ،وأنّ لوقعة علي هدله رسالة مدوّنة .

وأناط تنفيذ هذه المهمّة بعاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا، وكان هذا قائداً عاماً للجيش ، فجاء الاثنان إلى كربلاء يصحبهما أحد نقباء بغداد السابقين، وضربوا المضارب قرب المدينة ، فلم ير الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرّد، وقد علم بعد البحث الطويل أنّ العصاة عصابة ارتكبت إثماً (٤٥). واقترفت ذنباً يطاردها الجيش، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الإرادة السنية على سكّانها، وأخذ البريء بجريرة المذنب. "فأحجم عن تنفيذ الأوامر ، وفاتح القائد العام فأبى هذا إلاّ الإصرار على تنفيذ الأوامر، فنجم من ذلك خلاف بينهما ، فراجع الأستانه وخاطبها بالأمر، وبعد أخذ ورد صدر الأمر بالعفو ، فرحل الجيش عنها بعد أن قبض على مثيري الفتنة وموقدي نيرانها وقادهم إلى بغداد ، وأرسلهم الى السجن" (٤٦).

وقد وصف ذلك الرحالة الروسي: إيليا نيكولا بيفيج بيريزين (٤٧) الذي زار كربلاء في منتصف ١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ، وقال : "كانت كربلاء قد أعلنت العصيان خلال حكم داود باشا وعلي باشا احتجاجاً على ابتزاز الأتراك المستمرة لها بدفع المزيد من الضرائب وغير ذلك مما عالجه المؤرخون بالتفصيل، كان يقود المدينة السيد إبراهيم الزعفراني الذي قيل أنه حشّد عشرة آلاف مقاتل، واستطاع ثوار المدينة ضد الهجمات التي قام بها علي باشا ثم جرد محمد نجيب باشا جيشاً بقيادة كرد محمد باشا حاصر كربلاء ثلاثة وعشرين يوماً ضربها بالمدفعية واستباحها فترة من الوقت وقتل من أبناء المدينة الألوف يتراوح عددهم ما بين أربعة أوعشره ألفاً...إلخ" (٤٨). وقد اختلفت المصادر في ذكر هذه الحادثة بين الاستسلام الثوار وبين قتلهم ولكن أن المدينة عاشت خلال تلك الفترة حروب وحوادث أقلقت وقلصت عدد الرحالة والمستشرقين للزيارة بعض المواقع في كربلاء .

المبحث الرابع

الوجه التحريضية في كتابات المستشرقين والرحالة.

ثمة حقيقة تاريخية إن الاستشراق في نشأته الأولى استهدف خدمة الكنيسة وتوجهات الحكومات الاوربية ، وما نشهد بين الفينة والفينة من التواء أساليبهم في توجيه العبارات، واضطراب مناهجهم في سوق الأخبار، واعتسافهم في تأويلها بغية

استخلاص نتائج خطرة سامة تمس ديننا وتاريخنا ، فما يجوز لنا بعد اليوم أن نتخلى عن تراث غال – نحن أهله وأصحابه– لسوانا من الأجانب الغرباء الذين كثيرا ما تعوزهم النزاهة والإخلاص بقدر ما يعوزهم ذوق العربية وإدراك أسرارها في التعبير والأداء.

وتشويه الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، والتركيز على الشخصيات الملحدة والمنافقة والقلقة في هذا التاريخ ، وفى المقابل محاولة تضخيم خلافات المسلمين مع بعضهم، حتى كانوا ينتظرون منهم أن يكونوا ملائكة، أو قومًا بلا وجهات نظر وآراء، وقد أخفوا الجوانب التي تغطى معظم المساحة، وهى مساحة الاستشراق والعظمة في تاريخنا الإسلامي أفرادًا وحكومات وطبقات منسجمة متوازنة متكاملة ،ولم يتورعوا عن محاولة النيل من أعظم شخصية عرفها التاريخ كما يقول منصفوهم وعلى رأسهم (برناردشو ومايكل هارت ولوبون)وغيرهم وهى شخصية الرسول صلى الله علية واله وسلم، ثم ذهبوا يلتمسون الثغرات التي تنتقص شخصيات الصحابة والتابعين. كتب المستشرقون كثيرا من الكتب والمقالات لجماهير قرائهم الغربيين، وتناولوا كل شيء يخص الإسلام والمسلمين في ماضيهم وحاضرهم، فكتبوا في القرآن، وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسيرته، وفي تفسير القرآن، وفي الفقه، وفي تفاصيل شرائع الإسلام، وفي تاريخ العرب والمسلمين، وفي تراجم رجال الإسلام، وفي الفرق الإسلامية، وفي الفلسفة عند المسلمين، وفي علم الكلام، كتبوا وألفوا وصنفوا، لكن لهدف واحد لا غير؛ هو تصوير الثقافة العربية الإسلامية وحضارة العرب والمسلمين بصورة مقنعة للقارئ الأوربي، وبأسلوب يدل على أن كاتبها قد خبر ودرس وعرف وبذل كل جهد في الاستقصاء، وعلى منهج علمي مألوف لكل مثقف أوربي، وأنه وصل إلى هذه النتيجة التي وضعها بين يديه، بعد خبرة طويلة، وعرق وجهد وإخلاص، حتى لا يشك قارئ في صدق ما يقرؤه، "وأنه هو اللباب المصفّى من كل كدر، والمبرأ من كل زيف، وأنه الحق المبين، والصراط المستقيم ،وكان جوهر هذه الصور المبثوث تحت المباحث كلها هو أن هؤلاء العرب المسلمين هم في الأصل قوم بداة جهال لا علم لهم، جياع في صحراء مجدبة، جاءهم رجل من أنفسهم فادّعى أنه نبي مرسل، ولفق لهم دينا من اليهودية والنصرانية، فصدقوه"([٤٩]).

وتبعاً لذلك بذلت وزارات المستعمرات وإدارات الاستخبارات الإنفاق السخيّ على كثير من المستشرقين والباحثين، وعلى بعض الجامعات، إنما كان أمرا مخططًا له، وداخلاً في إطار خطة السيطرة على الشعوب الإسلامية، وفصمها عن عناصر قوتها وركائز حضارتها، ومحاولة تمييع رؤيتها لأساسيات وجودها.

أعترف المستشرق الألماني "رودي بارت فيقول : إذا نظر المرء إلى الوراء، إلى تاريخ تطور الاستشراق، ، فإنه يستطيع أن يقول :إن بداية الدراسات العربية والإسلامية ترجع إلى القرن الثاني عشر، في عام ١١٤٣م "، تمت ترجمة القرآن لأول مرة، إلى اللغة اللاتينية، بتوجيه من الأب بيتروس فينيرابيليس، رئيس دير كلوني، وكان ذلك على أرض إسبانيا، وعلى الأرض الإسبانية، وفي القرن الثاني عشر أيضا نشأ أول قاموس لاتيني عربي، وفي القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، بذل رايموندوس– المولود في جزيرة ميورقة– جهودا كبيرة لإنشاء كراسي لتدريس اللغة العربية، وكان قد تعلم اللغة العربية على يد عبد عربي، وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر والقرون التالية هو التبشير، وإقناع المسلمين بلغتهم ببطلان دينهم واجتذابهم إلى الدين المسيحي ،من خلال نشر بعض الموضوعات التي تدعوا الى هذا الامر "([٥٠])، وكان موقف الغرب المسيحي في العصر الوسيط من الإسلام هو موقف العداء والمشاحنة وإن العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام، وعلى نطاق كبير، ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعا ما، كانت تصطدم بحكم سابق، يتمثل في أن هذا الدين المعادي للمسيحية لا يمكن أن يكون فيه خير، وهكذا كان الناس لا يولون تصديقهم إلا تلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل، وكانوا يتلقفون كل الأخبار التي تلوح لهم مسيئة إلى النبي العربي ودين الإسلام([٥١]).

وبناء على ما تقدم من الضروري بمكان الاطلاع على أفكار المستشرقين فيما يخص النظريات التي قيلت حول أصل ونشأة التشيّع؛ وكما يقولون المستشرقين "أن كتّاب الشيعة يعتقدون أن غالبية آراء المستشرقين عن الشيعة جاءت وَفق رؤية أهل السنة دون الالتفات إلى مناهجهم وأساليبهم في دراسة الفرق والحركات المهرطقة (أصحاب

البدع) استناداً إلى مصادر الملل والنحل لأهل السنة والشيعة على حد سواء، فضلاً عن التطور التاريخي في العقائد الشيعية وانتحالها الأفكار الوثنية الإغريقية والمجوسية، "وهذا ما جعله يحمل بين ثناياه الكثير من الأفكار الشرقية القديمة التي حلّت محل بعض الأفكار الإسلامية، على حد تعبير المستشرق السويسري آدم ميتز([٥٢]).

ومن جانب آخر، فإن كتّاب الشيعة يثمنون عالياً كتابات بعض المستشرقين ويعدونهم رواداً في مجال التشيع والعرفان، أمثال الفرنسيين لويس ما سينيون وهنري كوربان؛ لأنهم عدوا ولاية علي وأبنائه هي النبوة الباطنية، بعكس النبوة الحقيقية على أنها ظاهرية فقط. في الوقت الذي يهاجمون فيه كتابات جوبينيو وفون كريمر وفريدلاندر وكولدزيهر ومارجليوث وبروكلمان؛ لأنهم شككوا في أهم سند يعتمدون عليه في الترويج لعقيدتهم، وهو الوصية يوم (غدير خم)، أي أنهم انتقائيون في اختيار المستشرقين الذين تروق كتاباتهم لما يعزز أركان عقيدتهم في الوصية والإمامة، دون الالتفات إلى كتابات المستشرقين الذين يهاجمون القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي([٥٣]).

هذه الافكار والمعتقدات زرعت بتاريخ متأخر في نفوس قسم من الفرق الإسلامية مبنية على أفكار هدفها هو التفرقة بين المسلمين وأنا نقلتها اليكم حرفية من مصدرها وكاتبها ، لكي تطلع عليها أيها القارئ ، وتفرق بين حقية التحريض وزرع الشك بين المسلمين في عقيدتهم ، وهكذا كتب المستشرق النمساوي فون كريمر في عام ١٨٦٨م عن "التعصب المفرط للشيعة وعدم تحمّلهم لغيرهم من المسلمون . وقال المستشرق المجري اليهودي كولدزيهر المتوفى سنة ١٩٢١م "حرص الشيعة على عدم الاحتكاك بالآخر المختلف ديناً وعقيدة خوفاً من نجاسته بمثابة استمرار للتقاليد الزرادشتية واليهودية"،ويضيف كولدزيهر في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) بهذا الصدد: "إن الشيعة كانت على وجه الدقة المنطقة التي نبتت فيها جراثيم السخافات التي حللَت وقضت على نظرية الألوهية في الإسلام ([٥٤])

وعلي هذا الاساس تحتم ان يمدّ الباحثون المسلمون الطرف إلى محاولات طوائف أخرى غير المستشرقين تشويه تاريخنا الإسلامي، إن هذه الحملات المغرضة ليست

بنت اليوم .. بل إنها موجودة منذ ظهر الإسلام .. فالصراع بين الإسلام وأعدائه قديما ، وإن التجربة الحضارية الإسلامية فى التاريخ هي أقوى من أن تشوه تاريخنا وتراثنا. اكد بعض المختصين في دراسة الاستشراق ان هذا الهدف من الأسباب الأولى لتلك الدراسات بوساطة النتائج البحثية التي تقدمها الى الدوائر المختصة الكبرى للدول الراغبة في ذلك، لاسيما في بلاد المشرق بهدف السيطرة على شعوبها واستعبادها مذهبيا واقتصاديا (٥٥)وقد شرع عدد من الكتّاب العرب في التصدي لكتب بعض المستشرقين المنحازة وغير المنصفة، وقاموا برد مزاعمها وأباطيلها، عن طريق المناقشة والتحليل العلمي الموزون، وتفكيك مبتنياتها وأفكارها، ومن ثم دحضها ونسفها تدريجياً وبصورة متسلسلة، وبدءوا بالمستشرق المجري اليهودي (جولد تسهير)، حصراً لمناقشة أفكاره وردّها وذلك لخطورتها ومكانة كاتبها المرموقة بين الجامعات الغربية والكتابات الاستشراقية المتخصصة فجاء الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، حافلاً بالمناقشات العلمية الممتعة والردود المفحمة على ما ساقه.

وعليه نرى هنا من الضروري الإشارة الى انّ دوافع الاستشراق في دراسة القرآن الكريم والدين الإسلامي هي دوافع وغايات مريبة غالباً، ومستمرة مع استمرار تلك الدراسات الهادفة الى تحقيق الأغراض المعلنة والمبطنة، خاصة اذا عرفنا ان عملية الدراسة في المجال الاستشراقي نهض بها مجموعة من الأفراد الذين يختلفون في القابلية الفكرية والعلمية وصولا الى تناقضهم في النفسية البشرية ؛ إذ يعمل كل فرد بما تسيره مصلحته.

برزت مجموعة من المؤلفين والباحثين الغيورين على دينهم، وطّنوا أنفسهم للرد على تلك الترهات والأفكار المدسوسة التي تخفي وراءها نوايا سيئة ومصالح شيطانية واضحة للقرآن الكريم وشخصية الرسول الأكرم مستخدمين الأسلوب العلمي والأكاديمي مستندين على الدليل القاطع(٥٦).

بعد أن تعرّضت السنة النبوية الشريفة للطعون والشبهات، من المستشرقين بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في أهم مصادر شريعتهم، ولكن الله تعالى هيأ لهذه الأمة رجالا في القديم والحديث حفظوا السنة وصانوها من عبث العابثين، ومن

افتراءات المغرضين، فبيَّنوا الحق من الباطل والصحيح من السقيم، وذادوا عن حياض السنة المطهرة وفندوا وردوا على شبهات أولئك الطاعنين بالحجة والبرهان .ومن أهم هؤلاء الطاعنين في السنة المستشرق اليهودي (وجوزيف شاخت)، فهذا المستشرق ومن أيده من المشرقين والمستغربين الذين انخدعوا بآراء المستشرقين، يرون أن الحديث النبوي الشريف الذي بين أيدي المسلمين اليوم قد وضعه واخترعه أصحاب الفرق والمذاهب الفقهية الإسلامية، وأن المنهجية التي اعتمدها المحدثون في نقد الحديث غير علمية، وأنها اعتمدت على نقد السند دون المتن، ومما يؤسف له أن نتائج دراسات هذا المستشرق هي المعتمدة اليوم في الأوساط الغربية وفي الجامعات الأوروبية والأمريكية وأقسام الشرق الأوسط في الغرب، وخلصت المقالة إلى نقض مزاعم المستشرقَيْن ومن أيدهما بالأدلة العلمية، وأكدت ما قاله العلماء المسلمون من أن منهجية النقد التي اعتمدها المحدثون والفقهاء المسلمون للتثبت من صحة الحديث وقبوله هي منهجية علمية وصحيحة وشاملة، وأن علماء المسلمين كما نقدوا السند نقدوا المتن([٥٧])هذا هو جوهر الصورة التي بثها المستشرقون في كل كتبهم عن دين الإسلام، وعن علوم أهل الإسلام، وفنونهم، وآثارهم وحضارتهم، وأن هذه الحضارة إنما هي إحدى حضارات القرون الوسطى المظلمة، بثوا تلك الصورة في كل كتبهم، بمهارة وحذق وخبث مغرق، وبأسلوب يقنع القارئ الأوربي المثقف الآن كل الإقناع، وتنحط في نظره حضارة الإسلام وثقافته، انحطاط القرون الوسطى، ويزداد بذلك زهوا؛ فإن أسلافه من اليونان والأوربيين كانوا هم ركائز هذه الحضارة المزيفة الملفقة دينا ولغة وعلما وثقافة وأدبا وشعرا ([٥٨]).

يقول المستشرق الفرنسي كيمون ([٥٩]) في كتاب له بعنوان" باثالوچيا الإسلام" : إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا، بل هي مرض مريع وشلل عام، وجنون ذهولي يبعث بالإنسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه منها إلا سفك الدماء، أو يدمن على معاقرة الخمر، ويجمح في القبائح، وما قبر محمد إلا كعمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين، ويلجئهم إلى الإتيان بمظاهر الصرع العامة، والذهول العقلي ،ويتابع هذا المستشرق المجنون:أَعْتَقِدُ أَنَّ مِنَ الوَاجِبِ

إِبَادَةَ خُمُسَ المُسْلِمِينَ، وَالحُكْمَ عَلَى البَاقِينَ بِالأَشْغَالِ الشَّاقَةِ، وَتَدْمِيرِ الكَعْبَةِ، وَوَضْعِ قَبْرِ مُحَمَّدٍ وَجُثَّتَهُ فِي مُتْحَفِ اللُّوفِر"([٦٠]).

و يقول لورانس براون: "كَانَ قَادَتُنَا يُخَوِّفُونَنَا بِشُعُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَكِنَّنَا بَعْدَ الاِخْتِبَارِ لَمْ نَجِدْ مُبَرِّرًا لِمِثْلِ تِلْكَ المَخَاوِفِ. كَانُوا يُخَوِّفُونَنَا بِالخَطَرِ اليَهُودِيِّ، وَالخَطَرِ اليَابَانِيِّ الأَصْفَرِ، وَالخَطَرِ البُلْشِفِيِّ. لَكِنَّهُ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ اليَهُودَ هُمْ أَصْدِقَاؤُنَا، وَالبَلاَشِفَةُ الشُيُوعِيُّونَ حُلَفَاؤُنَا، أَمَّا اليَابَانِيُّونَ، فَإِنَّ هُنَاكَ دُوَلاً دِيمُقْرَاطِيَّةً كَبِيرَةً تَتَكَفَّلُ بِمُقَاوَمَتِهِمْ. لَكِنَّنَا وَجَدْنَا أَنَّ الخَطَرَ الحَقِيقِيَّ عَلَيْنَا مَوْجُودٌ فِي الإِسْلاَمِ، وَفِي قُدْرَتِهِ عَلَى التَوَسُّعِ وَالإِخْضَاعِ، وَفِي حَيَوِيَّتِهِ المُدْهِشَةَ" ([٦١]) .من هنا جاءت كتبهم في الضد من الاسلام لاسيما وأنهم نقدوا بعض الكتب الإسلامية ومنهم (جولد صهر) القائل في كتاب العقيدة والشريعة: إن التوحيد الإسلامي ينطوي على غموض في حين أن التثليث واضح في فهم الألوهية، وكذلك (بروكلمان) في تعريف أركان الإسلام في الفصل الذي عقده عنها من كتابه تاريخ الشعوب والدول الإسلامية ،في مقدمة كتابه، الرسول، حياة محمد، الذي آمن بسلامة العقيدة الإسلامية، ثم ضل في تفسير الزكاة والجنة والنار والقضاء والقدر، وذهاب (ماركس) إلى تأثر التصوف الإسلامي برهبنة الشام، ، أما (ماسينيون) رجع الى مصادره الإسلامية الصرف، واختلاط الأمر على غيرهم فظنوا أن المسلمين يعبدون محمداً عبادة النصارى للمسيح([٦٢]). ومهما كان من الامر يبقى الكاتب رهيّن ثقافته وأطلاعة على الكتب المتيسره لدية فيبقى يدور حتى يصل الى المصادر الأصيلة فلربما يكون أقد أصاب قلب الحقيقة .

وفئة اخرى أنصفت الإسلام، وإن لم تدن به، قولا وعملا وكتابة فلم يؤخذ عليها هفوة على كل ماكتبت وهكذا نرى أن الذين تعصبوا على الإسلام قلة لا تساوي الذين تعصبوا له على النصرانية، ولا تذكر بالنسبة إلى الذين أنصفوه، ولا تحتسب بين مئات المستشرقين الذين تبرأ معظمهم منها ؛ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد "أن أوربا نظرت إلى الحضارة الإسلامية– نظرة إكبار وتهافتت عليها، ولكن الرهبان أخذوا بدافع تعصبي يحاربونها ... فبدأ جماعة من الرهبان يدرسون الثقافة الإسلامية، رائدهم في ذلك تتبع العورات وتلمس السيئات، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تدفع بهم إلى الرق في مجال الرهبنة ... وتعاونت الكنيسة مع ملوك أوربا على شد أزر

المستشرقين والتمكين لهم في مهمتهم ونصفها الأول سياسي ونصفها الثاني تبشيري تعصبي ولو استهدف الرهبان الجدل والتبشير فحسب، لاكتفوا بتعليم العربية، وأهملوا ما عداها من اللغات التي قل أو انقرض المتكلمون بها كاليونانية القديمة والعبرية والسريانية والكلدانية، وما كلفوا أنفسهم إنشاء، مكاتب الترجمة والمعاهد والمكتبات والمطابع والمجلات لحفظ تراثها ونشر ذخائره والتصنيف فيه وترجمته إلى لغات العالم([٦٣]).

وثمة من أكد على حفظ التراث هناك وجهات نظر أحد الكتاب العرب المحدثين يقول "في تراثنا بأننا نحن أهله وأصحابه ولا يجوز لنا بعد اليوم أن نتخلى عنه لسوانا من الأجانب الغرباء ،أما وقد شغلوا بتراثنا كشفاً وجمعاً وتحقيقاً وترجمة وتصنيفاً، منذ ألف سنة، في جميع البلدان، وبشتى اللغات، فلا أقل من أن نشكر لهم فضلهم على العربية بالعربية، ونذيعه في كتاب، وإن لم يكن في مثل دقة كتبهم وعمقها وشمولها ، هم" المستشرقون"([٦٤]).

هذه وجهة نظر أحد المستشرقين الذين أراد أنصاف المستشرقين من قبل الباحثين العرب المسلمون ، ولكن هناك ملاحظة لابد أن نقولها وهي أن أدوات البحث المتطوره التي أستخدمها المستشرقين في بحوثهم لم تكن متوفرة لدى الباحث المسلم فضلا عن أن الاحتلال والأستعمار كان سبب أخر في عدم قدرة الباحثين للوصول الى كشف التراث والبعض الأخر ولاسيما المحدثون كان قد أعتمد على أسلوب ومادة البحوث الاستشراقية ؛وعلى كل حال إننا ندين لهم بجمع ذلك التراث وصونه من الضياع عندما كنا في غفلة عنه لا نكاد نحس وجوده أو نعرف قيمته أو نقدر حاجتنا إليه والمستشرقون في الجمع على مجرد الاقتناء، بل فهرسوا ما جمعوا من تراثنا فهرسة علمية دقيقة ، ومن ثم انتقلوا إلى نشر ذلكم التراث نشرة يعتمد على أدق منهج للتوثيق والتحقيق ، في دراساتنا العالية، وتعد الرجوع إليها في أبحاثنا المتخصصة مدعاة للفخر والمباهاة ، لانهم بلغوا في دراساتهم للشرق والعربية والإسلام من العمق والتخصص ، فهل قصدوا بهذه العملية الضخمة المنظمة خدمة العرب والشرق والإسلام؟ ام لهم اهداف اخرى([٦٥]).

وفي ضوء ما تقدم يقول(أميروزستوري١٨٨٨-١٩٦٨):"إنكم في البلاد العربية تعتقدون أن المستشرقين متعصبون على الإسلام، وما أرى هذا الاعتقاد صحيحاً دون قيد نعم، إن هناك فريقا تعصب بحكم صنعته التي يرتزق منها، ولكن هذا الفريق معروف عندنا كما هو معروف عندكم، وليس من الإنصاف أن يشمل الحكم جميع الباقين. إن الذين خدموا العربية كثيرون وقد حاولوا أن يكونوا منصفين في أبحاثهم بقدر ما يمكن للإنسان أن يكون منصفاً، وإن أخطأ باحث من غير قصد فليس السبيل إلى تقويمه أن يجرح ويقذف، ثم إنا نبحث لغات بعيدة عنا، ونخوض في موضوعات في غاية الدقة، مستعينين بالأساليب الحديثة، وكما أنه يشفع للطبيب الجراح –أن أخفق في عملية جراحية– حسن نيته، كذلك يجب أن يشفع للباحث طيب طيبته وحرصه على الوصول إلى النتائج دون تعصب.

المبحث الخامس

اهمية الرحلات في الكتابات التاريخية لمدينة كربلاء المقدسة

كانت كربلاء ولا تزال محط أنظار العالم باعتبارها حاضرة إسلامية مقدّسة ولدت مع استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي" عليهما السلام "في العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ /٦٨٠م، زارها العديد من الرحالة والسيّاح والبلدانيين منذ القدم، ولاغرو فللرحالة والبلدانيون إسهام كبير في التعريف ببلدان العالم الإسلامي من جهة، وكذلك التعريف بالمعالم الحضارية والسياحية في البلدان الإسلامية من جهة أخرى (٦٦).وتتبع اهمية كتابات الرحالة الاجانب الذين زاروا العراق في القرن العاشر وبعدة ووصلوا الى كربلاء أنها كانت على شكل انطباعات ووصف لما شاهدوه ، اذ تبرز فائدتها التأريخية في إنها كانت قريبة من زمن وقوع الأحداث التاريخية ،وبعضهم كان شاهد عيان لما رأوا من حالات اجتماعية وسياسية وحضارية ودينية ، بغض النظر عن ان البعض منهم جاء لغايات سياسية أو إستخبارية أو دينية أو لخدمة أهداف دول اوربية معينة او لأنهم مستشرقون تخصصوا وعشقوا الشرق وسعوا لدراسة حضاراته(٦٧).والوقوف عند بعض الرحلات وتأشير أهدافها المرتبطة بها يحمل في جانب منه التأكيد على أهميتها في الكشف عن مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولاسيما وأنها لم تكن مجرد انطباعات ومشاهدات ، وإنما

هي ذات قيمة كبيرة لأنها مصدر من مصادر تاريخ العراق الحديث وان مشاهدات الرحالة ، قد وفرت من الوصف الدقيق لمعالم عديدة ما لم تتناوله كتب التاريخ نفسها، والرحالة، "لم يخرجوا عن مهماتهم فهم يحبذون كشف المناطق ومَن عليها ، فمنهم عقائديون، ومنهم سياح لا تهمهم العقيدة، ومنهم جغرافيون وعلماء آثار، وربما الهواية عند بعضهم تفوق غيرها بعد حصولهم على قسم من المعلومات بعد التمحيص والتدقيق"([٦٨]) .والرحلات تختلف عن كتابات المستشرقين كونها مشاهدات وصفية لا يعتمد عليها مثل كتابات المستشرقين ؛تتطرق الرحلات الى الخطط العمرانية لمدن العراق من خلال ما قدمه الرحالة من وصف عن مكونات أي مدينة ومنها مدينة كربلاء العمرانية من السور والأبراج والخندق والسراي والقلعة والأسواق والمساجد والخانات ومحلات المدينة بجانبيها الشرقي والغربي ومقاهيها الكثيرة ، وشوارعها وأزقتها الضيقة ومنازلها المتماثلة والمتشابهة في تصاميمها من ناحية الغرف والإيوان والسرداب وغيره ، وما حدث لها من تطور أو ما تعرضت له من خراب طيلة العهد العثماني([٦٩]).

وكذلك تتطرق إلى البنية الاجتماعية للمدينة ، من عادات وتقاليد في مختلف جوانب الحياة ومن أزياء ، وطعام وشراب ومناسبات واحتفالات ، ودراسة أدق تفاصيل الحياة الاجتماعية للفرد العراقي ، وعدد سكان المدينة ، والتغير المستمر لأعداد السكان بسبب ما تعرضت له المدينة من الأمراض والحروب المستمرة ، وكلما تبدأ المدينة بالازدهار في تجارتها وتعيش برغد ورفاه تعقب ذلك آفة سرعان ما تدهورها وتسبب نقص السكان فيها وهي أفة الحروب والمجاعة ،فكان لهذه الرحلات وغيرها أهمية خاصة في تقديم الأوصاف العامة لجوانب الحياة، مما وفر لنا ثروة تأريخيه مهمة لرفع الإبهام والضبابية عن بعض الأحداث واستقرائها بشكل واضح وجلي، فهي تقدم وصفا لكثير من جوانب الحياة ، مما يوفر ثروة تاريخية غير يسيرة ، لها قيمتها.وقد زار بغداد في العهد العثماني العديد من الرحالة الأجانب الذين دونوا في مذكراتهم ويومياتهم ما وقع تحت أعينهم ، وما لفت أنظارهم وما أثار انطباعاتهم على ما فيها من تحيز وتحامل في بعض الأحيان.

كان غاية معظم الرحالة الأجانب يقصدون العراق من اجلها تتحصر خاصة

بتزويد حكوماتهم بمعلومات ذات أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية ، متخذين من السياحة والتجارة والتنقيب ستاراً لهم ، فضلاً عن أن قسما منهم جاء أصلاً من اجل هذه المهمة بصفة التمثيل السياسي والانتداب لأغراض تجارية أو فنية أو عسكرية ؛ ويورد (ستيفن همسلي لونكريك)،ضمن قائمة مراجعه عن العراق للمدة ما بين ١٥٥٣ – ١٩١٤ ، أسماء ثمان وتسعين رحلة وتقريراً ومقالة مسهبة ، تصف كلها العراق وأوجه الحياة فيه بطريقة أو بأخرى ، أما أصحاب هذه الرحلات فهم بين برتغالي ، وفرنسي ، وهولندي ، والماني ، وإيطالي ، وبريطاني، وأمريكي ، وارمني ، وهندي ، وإيراني ، وتركي ، غير أن القسم الكبير منهم من الإنكليز(٧٠)، وهذا يفسر الأطماع الإنكليزية في تراث العراق . لم تزل كربلاء بين صعود وهبوط، ورقي وانحطاط ؛ تارة تنحطّ فتخضع لدول الطوائف، وطوراً تعمر متقدّمة بعض التقدّم إلى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانيّة سنة ٩١٤ هجـ، وأخذت تتنفّس الصعداء ممّا أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها، وبقيت مطمئنة البال مدّة طويلة تزيد على ثلاثة قرون، ولم ترَ خلالها ما يكدّر صفو سكّانها حتّى مفتتح القرن الثالث عشر الهجري ؛ إذ كان هذا القرن من مبتدئه إلى منتهاه من أسوأ القرون التي مرّت بها المدينة المقدّسة، كأنّما القدر أبى أن تعيش ولو إلى حين في طمأنينة وهدوء ، بما حلّ بها من محن وإراقة دماء وخراب ونهب، وإن كان ما حلّ بهذه المدينة المقدّسة . في هذا القرن . لم يقتصر عليها وحدها، ولم يختصّ بها بل عمّ جميع البلاد، وشمل البلاء سائر العباد(٧١)أما الرحالة الأجانب الذين زاروا كربلاء ودوَّنوا مذكراتهم ويومياتهم ورسموا خرائطها وما وقع تحت أعينهم وما لفت أنظارهم وما أثار انطباعاتهم على ما فيه من تحامل من البعض أحياناً. وكما أسلفنا فالأهداف التي كان الرحالة الأجانب يحملونها ويقصدون بها مناطق العراق الأخرى تنحصر بتزويد حكوماتهم بمعلومات تكون اما سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، وأحياناً ربما تكون أهدافها تبشيرية دينية، وهناك آخرون جاءوا أصلاً بعناوين وصفات رسمية، كالتمثيل السياسي لأغراض تجارية أو فنية أو عسكرية ؛ففي القرن الثامن الهجري وتحديدا سنة ٧٢٦ هجرية /١٣٢٦ ميلادي زار كربلاء بن بطوطة الطنجي ووصفها بشكل مهم وقال : "وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات

والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجّاب والقوَمة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبواب أستار الحرير وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهم القتال أبداً وهم جميعا إمامية يرجعون إلى أب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة ثم سافرنا منها إلى بغداد"(٧٢). كما أن الرحالة بن حوقل النصيبي قد زار كربلاء قبل سنة ٣٦٧هجرية/٩٧٨ م ووصفها في كتابة صورة الأرض المعروف بكتابة (المسالك والممالك والمفاوز والمهالك)وذلك دليل لا يقبل الشك أن كربلاء قد مصرت قبل البويهيين أي في القرن الثالث الهجري وأهتمام البويهين كان بعد هذا التاريخ بعد غزوة(خبّه الاسدي)سنة ٣٦٩ هجرية ٩٨٠ ميلادية وطردوا البويهيين وأرجعوا المنهوبات الى الحائر الحسيني الشريف (٧٣) .ويحكي الرحالة ابن حوقل النصيبي الموصلي (ت بعد ٣٦٧ هـ)،عن زيارة قام بها لمدينة كربلاء قبل العام ٣٦٧ هـ (٨٨٠م)، لكن الحلقات بين ابن حوقل الموصلي وابن بطوطة وعلى مدى أربعة قرون تبقى مفقودة، مما يعزز من تساؤلات بعض الكتاب(٧٤). كما يشار أن أول الرحالة الغربيين من المستشرقين هو البرتغالي بيدرو تكسيرا (Pedro Teixeira) ت ١٦٤٠ هـ) الذي زار المشهد الحسيني في ٢٩ ربيع الثاني ١٠١٣ (١٦٠٤ م)، ووصف مدينة كربلاء المقدسة بأنها: "بلدة تحتوي على أربعة آلاف بيت، وكانت أسواقها مبنية بناءاً محكماً بالطابوق وملأى بالحاجات والسلع التجارية لتردد الكثير من الناس عليها"(٧٥) .

واستمرت الرحلات على كربلاء ويعّد الرحالة الألماني كارستن نيبور Carsten Niebuhr من كبار و اشهر الرحالين الأوروبيين الذين زاروا كربلاء بعد الرحالة البرتغالي تكسيرا (٧٦).

انطلقت الرحلة في الرابع من كانون الثاني عام ١٧٦١،خط مسار الرحلة كان عبر القسطنطينية والإسكندرية إلى القاهرة والمواصلة على طول ساحل البحر الأحمر حتى اليمن حيث أقاموا هناك من شهر كانون الأول ١٧٦٢ إلى أواخر شهر آب ١٧٦٣،في اليمن توفي اثنان من المشاركين بسبب الإصابة بالملاريا على ما يبدو،

الأربعة الآخرون أبحروا إلى بومباي، وبعدها توفي اثنان آخران خلال الرحلة، وفي بومباي توفي الخامس Kramer وحيث الوحيد الحي الذي بقي هو.أكمل رحلته إلى عمان وإيران ومن ثم عبر العراق و سورية إلى فلسطين مرورا بقبرص. من ثم من القدس إلى القسطنطينية وإلى أوربا الشرقية ومن ثم كوبنهاجن التي وصلها في العشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٧٦٧منحى الرحلة كان تراجيديا، ولكن الرحلة رغم ذلك نجحت في حصولها على مجاميع تعد ذات أهمية، المجاميع تضم نباتات، حيوانات، مشاهدات، خرائط، رسومات ومخطوطات شرقية وكتب الرحالة الألماني الشهير كارستن نيبور من الحلة إلى كربلاء (٧٧)وجاء بها:"بقيت في الحلة في اليوم السادس والعشرين من كانون الأول، وفي اليوم التالي توجهت لمواصلة رحلتي إلى مشهد الحسين (الحضرة الحسينية)، و هي التي بنيت في هذا المكان والمشهورة عند المسلمين بإسم كربلاء" وقال "تقع و تبعد مدينة كربلاء حوالي باتجاه الشمال الغربي سبع ساعات أو خمسة أميال ألمانية عن مدينة الحلة، على جنبي الطريق كله لا يرى المرء شيئا سوى الطهمازية، و هي قرية كبيرة تكثر فيها بساتين وحدائق النخيل التي زرعت فسائلها من قبل شاه عباس، كانت مدينة كربلاء في ذلك الوقت في وقت استشهاد الحسين عليه السلام مع أقربائه و أصحابه غير مأهولة بالسكان، لكن هذه (المعركة) أتاحت الفرصة لإسكان هذه البقعة. وقد تم مد وتوصيل المياه بواسطة نهر الحسينية ، من نهر الفرات إلى هناك(٧٨) .و مدينة كربلاء التي تقع فيها غابة النخيل هي أكبر عدد سكانها أكثر من عدد سكان مدينة مشهد علي (النجف)، إلا أن بيوتها لم تكن مبنية بناءا متينا لكي تبقى دائمة، بل أنها بنيت مثل بيوت البصرة و الحلة و أغلبها من الطين و اللبن الغير محروق (مشوي)،لدى سور المدينة خمسة أبواب، وسور المدينة بالمناسبة أيضا مبني من أحجار الطين و اللبن الغير محروقة والتي جففت فقط تحت حرارة الشمس.وبهذا الوصف عن بيوت كربلاء تناقض بين المستشرقين حول طبيعة البناء فيها .

دخل كارستن نيبور(٧٩) إلى الحضرة الحسينية في كربلاء بالزي التركي والغريب هنا أن يلاحظ المرء مشهدا كبيرا (حضرة كبيرة) فيه مصلى صغير يطلق عليه الشيعة باسم مذبح الحسين. لقد بني المذبح فوق المكان أو الموضع الذي دعس الحسين

بحوافر الخيول و دفن فيه، في حين يشك السنة بإمكان أحد أن يحدد موضع مذبح الحسين و دفنه بالضبط، وكأنهم ينكرون بوقوع لمذبحة (المعركة) في هذه البقعة (٨٠) .رأيت من الخطر أن أرسم هذا الجامع (الحضرة الحسينية) لأنه أكثر خطورة من مشهد علي ،ولم أسمح لنفسي الظهور أمام المدخل في النهار، و لكني ذهبت في المساء بصحبة مرافقي في السفر و ارتديت عمامة تركية و دخلت داخل الحضرة بمناسبة إحدى الزيارات والأعياد الكبيرة، حيث كانت كل من و الصحن و الأماكن مضاءة. و الواجهة الأمامية لجدار الحضرة مملوءة بالنوافذ (الشبابيك) الزجاجية، منظر فريد لا يشاهد المرء مثله في مكان آخر في هذه البلاد إلا شبابيك خالية من الزجاج ،و لعل زجاج نوافذ الواجهة الأمامية او الجدار الأمامي كان هدية من (تاجر إيراني) الذي قام بنفسه بشحن و إرسال الزجاج من معمل في مدينة شيراز،و خلف البناية الأمامية شيدت قبة عالية و تحتها دفن الحسين عليه السلام .

وتحيط بالقبة أربع منائر (مآذن) صغيرة و خلفها شيدت أربع قباب عريضة نسبيا إلا أنها لم تكن عالية (مثل قبة الحسين)، ولهذا السبب لم يكن بإمكاني رسمها من هذا الجانب، جميعها مشيدة و قائمة في ساحة كبيرة تحيط بها من أطرافها الأربعة مساكن السادة و العلماء و خدمة الروضة(٨١).و أمام الباب الرئيسي للحضرة الحسينية كان يوجد شمعدان كبير ضخم يحمل مصابيح و أضوية كثيرة لم يكن موجودا مثله في مشهد الإمام علي عليه السلام ؛ولم يلاحظ المرء يوم ذاك وجود الذهب في الروضة الحسينية، و على الرغم من وجود تحفيات نفيسة عند ضريح الإمام الحسين، إلا أنه لا يمكن مقارنتها بتلك النفائس التي كانت موجودة عند ضريح الإمام علي ،وقد شيّد للعباس جامع كبير داخل المدينة تقديرا لمواقفه البطولية و تضحيته التي تحدث لي الناس عنها، وأود ذكر ما يلي عنها فقط:

عانى الحسين كثيرا من العطش الشديد، حيث أرسل أخاه العباس لجلب الماء، إلا أن العباس لم يجد في المخيم الماء ،ثم ركب فرسه حاملا معه قرابه و اتجه نحو الشمال لمدة ساعة، وهناك ملأها بالماء، وفي أثناء طريق عودته تعرض له الأعداء الذين حاولوا أخذ الماء منه و قطعوا إحدى يديه و مسك القربة باليد الأخرى، إلا أنهم بتروها أيضا ،وأخيرا مسك العباس القربة بين اسنانه و في تلك اللحظة رمى أحدهم

القربة بالسهم وثقبها و سال الماء ، و هكذا عاد العباس إلى أخيه الحسين بدون ماء و لم يستطع إطفاء ظمأ الحسين عليه السلام ،إن صاحبة المنزل الذي أسكن فيه سيدة عجوز أرملة، فرحت كثيرا عندما سمعت بأني زرت قبر العريس القاسم، و هذا الشهيد كان بالنسبة لها من الشهداء المفضلين عندها، وفي أثناء حديثها لي عن هذا الشاب الشجاع كانت الدموع تسيل في عينيها، حيث قالت أنه كان قد التزم بالعرس لأنه كتب و أمضى عقد الزواج بحضور شهود، و لكنه في يوم و ليلة عرسه أستشهد مع الحسين و الشهداء الآخرين، وكانت السيدة العجوز الطيبة تعلم و تعرف عن كل كلمة تحدث بها الحبيبان (المخطوبان) مع بعضهما قبل بداية الواقعة([٨٢]).

يزورون المسلمون السنة الحضرة الحسينية لأداء صلاتهم و زيارتهم بكل جدية و زهد، والشيعة يعملون صراخا و عويلا، كنت هنا في شهر رجب عندما كان البدر كاملا ساطعا، وكان مئات الحجاج يفدون في ذلك الوقت من أجل أن يقضوا ليلتهم عند قبر الإمام الحسين ،و لما لم يكن لديهم تقويما مطبوعا، وكانوا غير متأكدين من تاريخ أيام زيارتهم فإن أغلبيتهم يبقون ليلتين في الحضرة و الصحن، لكي يتأكدوا من عدم فوات مواعيد زيارتهم. رأيت هنا و بكل تقدير و إعجاب كيف أن المؤمنين يؤدون صلاتهم و زيارتهم و كيف أنهم يقبلون باب المدخل الرئيسي للحضرة الحسينية بحماس ([٨٣]).

وفي داخل الحضرة و بسبب حزنهم العميق على استشهاد الحسين عليه السلام ،يقبلون أرضية الحضرة الحسينية بشوق و حماس ايضا و قسم منهم يضربون رؤوسهم ضد الجدران و ضد شبابيك الضريح المعدنية بقوة، و حتى بعض الزوار و من شدة الحزن و الانفعال و الصراخ يمر بمرحلة لاشعورية عند قبر الإمام الحسين الكبير يقتل نفسه لإعتقاده بأنه سيصبح شهيدا و يدخل الجنة مع الحسين و أهله و اقربائه و اصحابه الشهداء لأنه ضحى بحياته للحسين، يجب أن أعترف بأني لم أسمع رثاءا أكثر من رثاء الشيعة في هذا الجامع (الحضرة الحسينية).فالناس يبكون ويصرخون فكأن الحسين ابوهم المتوفي اليوم، وهذا الحزن لم يكن للرياء، مثل رثاء بعض النساء اللواتي يبكين على الميت من أجل النقود، بل حزنهم حقيقي نابع من

القلب، بحيث أن عيون الزوار الخارجين من أو الداخلين إلى الجامع كلها كانت وارمة.

ذكر نيبور إن الحالة الأمنية في كربلاء تكاد تكون شبه معدومة فقال: إنه شاهد أثناء إقامته في كربلاء أناساً كانوا قد عادوا من متابعة سفرهم منها بعد أن نهبتهم الحكومة (العثمانية) التي كان المفترض أن تحافظ على الأمن وحماية الناس، كما رأى أناساً غيرهم وقع لهم ذلك من قبل الأعراب الذين سلبوهم جميع ما يمتلكون ،ويسرد نيبور بالتفصيل الأوضاع السياسية والأمنية المزرية في ذلك الوقت فيقول: إن كربلاء كان يوجد فيها عدد كبير من الإنكشاريين (الأتراك) الذين كانوا يعتدون على الأهالي والزوار الإيرانيين على الأخص.. ولذلك كان وضعهم هذا يستوجب التحفظ والاحتراز بالنسبة للسائح وغيره لا سيما إذا كان من الشيعة. وكاد نيبور نفسه أن يتعرّض للاعتداء من قبل هؤلاء عندما ظنوا أنه زائراً أرمنياً لكنهم تركوه عندما عرفوا أنه رجلاً أوربياً.. كما يقول :ومن ملاحظات نيبور في كربلاء هو كثرة طيور الحمام في الروضتين ويستغرب من عدم تحرّش الناس بها، ووجود (الترب)، والمسبحات المصنوعة من طين كربلاء، وصور الأضرحة المطهرة، والبراق، والكعبة الشريفة، والحرم النبوي الشريف، وسيف الإمام علي (ذو الفقار)، وصور بطولات الإمام علي وما شابه ذلك.

أما عن صناعة (الترب) في ذلك الوقت فيقول إنها كانت تصنع في معمل خاص يعود لأسرة من سادات كربلاء، وهي التي تحتكر هذا العمل لنفسها وكانت هذه الأسرة تدفع مبلغاً كبيراً من المال كل سنة إلى والي بغداد لقاء هذا الامتياز، وقد طلب نيبور من صاحبه (الملا البغدادي) أن يشتري له عدداً من الترب بأحجامها وأشكالها المختلفة فرسمها ونشر صورها في رحلته المطبوعة باللغة بالألمانية، ويقول عنها إنها كانت مصبوبة بأشكال جميلة، كما اشترى ورقة ملفوفة تبلغ ستة أقدام وعرضها ثمان بوصات مرسوم عليها صورة الكعبة الشريفة، والحرم النبوي الشريف، وأضرحة الأئمة الأطهار، وغيرها من الصور، وكانت كلها ملوّنة ومذهّبة وتكاد تكون بدائية كما يقول([٨٤]).كان نيبور دقيقاً في توثيق كل ما يراه حريصاً على أن لا يفوته شئ حتى أنه كان يحصي الساعات بين مدينة وأخرى..، خرج نيبور من كربلاء إلى الحلة

ليتابع السفر منها إلى بغداد مع قافلة يبلغ عدد أفرادها مئتي زائر تقريباً وفي جعبته هذه الذكريات([٨٥])،واعتقد رحلة نيبور الذي زار كربلاء بعد رحلة طويلة إلى الأقطار العربية مادة خصبة، وصور تاريخية مهمة عن هذه المدينة، حيث تعد رحلته من أقدم الرحلات إلى كربلاء .

الرحالة بيدرو تكسيرا (Pedro Teixeira): ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م

وتعتبر رحلة المستشرق البرتغالي تكسيرا من أقدم الرحلات الإستشراقية حيث زار المناطق الخاضعة للإمبراطورية البرتغالية في ذلك الوقت وخاصة منطقة الخليج والبلاد المحيطة بها، فأقلع من جزيرة (غوا) الهندية إلى إيطاليا عن طريق الخليج فزار حلب وقبرص، ثم زار البصرة ومنها إلى النجف الأشرف ووصف الطريق بين المدينتين، وكان العراق آنذاك خاضعاً للاحتلال العثماني الذي أقام على النجف وكربلاء أمير جشعم ـ ناصر المهنا ـ ليقبض منه الأتاوى والضرائب الباهظة التي كان يستحصلها من أهالي المدينتين، وكان هذا الأمير يقيم قرب كربلاء ويطلق على نفسه لقب (ملك)، ورغم أنه كان تابعاً للأتراك الذين كانوا يغتصبون واردات الأراضي الممتدة في المنطقة كلها وشاهد تكسيرا بنفسه الأعراب التابعين لـ (ناصر المهنا) يبيعون في وضح النهار عدة أشياء منها: خيول، أثاث، ملابس، وأسلحة أربعة وثلاثين تركياً من موظفي الحكومة العثمانية في كربلاء، بعد أن قتلوهم وسلبوهم ما يملكون وهذا يبرهن على انعدام الأمن في ذلك الوقت، حيث كان الأتراك في حرب ضروس مع الإيرانيين ([٨٦]) .

وصلت قافلة تكسيرا الرحالة البرتغالي إلى كربلاء في الرابع والعشرين من أيلول سنة ١٦٠٤م / ١٠١٣هـ، ومما يذكره في رحلته، أنّ كربلاء تشتمل على أربعة آلاف بيت معظمها من البيوت المتآكلة وأغلب سكانها من العرب والبعض منهم من الإيرانيين وكان الأتراك يعينون للإشراف على المناطق بها. ويذكر أن أسواق كربلاء كانت مبنية بشكل متقن بالطابوق ومشحونة بالحاجات والسلع التجارية، لوفرة تردّد الناس إليها من المدن والقرى القريبة، ويحكى أن السقاة الذين يقدمون الماء للناس كانوا يدورون بقِرَبهم الجلدية الملأى بالماء، وهم يحملون طاسات النحاس المزكرشة،

ثم يشير إلى تيسر الأرزاق ورخصها، وتوفر الحبوب والأغذية بكثرة كالحنطة والرز والشعير والخضروات والفواكه واللحوم وغيرها(٨٧) .

رحلة بيترو ديلا ڤاليه Pietro della Valle إلى كربلاء المقدسة(١٠١٣هـ/١٦٠٤م):

يقول الرحالة الإيطالي في رحلته التي قام بها سنة ١٦١٦م (لقد كنا في ذلك الموضع على مسافة نصف نهار سيراً إلى اليمين لنصل إلى(مشهد الحسين) أي موضع استشهاده في أرض كربلاء، وهو مدفون هناك، والموضع مأهول بالسكان، وضريحه مزيّن وعليه بناء فخم على الطراز الإسلامي، وهو مكان مقدّس يزوره المسلمون. عندما مررنا من هناك كانت كربلاء لاتزال تحت حكم (القزلباش) الفرس ،فقد أخذوها من الأتراك مع أراضي منطقة بغداد بأجمعها وهي ليست بعيدة عنها. توقفنا هناك، إذ علينا أن ندفع ضريبة للأمير ناصر بن المهنا شيخ تلك البادية....إلخ. كما يقول فاليه ولكن الحالة الأمنية لم تكن مستقرة فقد كان على من يريد دخول المدينة دفع الإتاوة إلى حاكم البادية ناصر بن المهنا وكان هذا الشخص يتزعم قبيلة آل مهنا وهي من عشائر جشعم العربية وقد استغل انشغال السلطة العثمانية بحروبها فاستولى على المنطقة الممتدة من النجف إلى الفلوجة وفي عام (١٠١٣هـ/١٦٠٤م) تمكن من الفتك بالحامية العثمانية في كربلاء والسيطرة عليها واتخاذها مركزاً لحكمه وأطلق على نفسه لقب (ملك) حتى انتزعها منه الشاه عباس الكبير الصفوي عام (١٠٤٢هـ) وقد اتسم حكم آل مهنا بالفوضى والسلب والنهب واستغلال الناس وسرقتهم(٨٨).

ويظهر ذلك من خلال وصف فاليه في تعاملهم معه ففي ذلك الوقت (١٢٠٥هـ/١٦١٦م) آل الحكم إلى الشيخ أبي طالب ابن ناصر بن مهنا بعد أن بلغ أبوه من الكبر عتيا فاعتزل الحكم بعد أن حج بيت الله وتنازل لابنه أبي طالب وأثناء تواجد فاليه عند أبواب كربلاء جاء رجال أبي طالب لأخذ الإتاوة منه ورغم رسالة التوصية التي يحملها من والي البصرة إلا أن فاليه دفع ما ترتب من المبلغ المفروض عليه وعلى الحملين الذين معه وهو خمسة عشر قرشا(٨٩).

أقام فاليه في خان في كربلاء عدة ليالٍ وفيه تعرف على تاجر تحف إيراني وكان فاليه مولعاً باقتناء التحف والنفائس فاشترى منه عدة مجوهرات نفيسة ومسابح وقطعا

نقدية ومسكوكات تعود إلى عصور مختلفة بينها العصر الساساني والأموي والعباسي وعصر المماليك([٩٠])،وقد وصف فاليه بدقة الحياة الاجتماعية والعادات والتجارة وغيرها ومن العادات التي ذكرها في تلك الفترة ما وصفه عند خروجه من كربلاء أنه صادف شجرة الصريم في طريقه فألقى عليها أحد أفراد قافلته حجراً فلما استفسر منه عن السبب قال له إن أهل البلدة يتشاءمون منها عندما تكون في طريقهم فيرمونها بحجر لكي يبطل الشر،ويذكر أن فاليه قد تزوج خلال رحلته وذلك أثناء إقامته في بغداد من فتاة بغدادية وذهبت معه لكنها لم تصل إلى روما فقد ماتت في إثناء زيارته لإيران([٩١]).

فيليب الكرملي Philip Karmali ١٦٢٩م

ازداد انبهار المستشرقين الأوربيين بالشرق بعد الحروب الصليبية واطلاعهم على الكنوز العربية والإسلامية فتوالت الرحلات الاستشراقية لدراسة الآثار والديانات ومن أبرز هذه الرحلات هي (الرحلة الشرقية) التي قام بها الراهب فيليب الكرملي إلى الشرق في عام (١٦٢٩ م)، حيث زار الأراضي المقدسة وسوريا وإيران والهند والعراق.أذ قصد الكرملي العراق سنة ١٦٢٩م وفي أثناء وجوده في العراق، زار أطلال بابل ومنها توجه إلى كربلاء، ووصف أهل هذه المدينة المقدسة بالطيبة والشجاعة، وقال إنهم بكوا عندما سمعوا سقوط مسجد مكة وعم الحزن أرجاء كربلاء، وراح أهلها يبكون متصورين قرب قيام الساعة([٩٢]).

يذكر الكرملي في رحلته إلى العراق أن الأوضاع السياسية والأمنية فيه كانت مضطربة بسبب تفاقم الصراع بين الصفويين والعثمانيين فيما كان الشمال العراقي يعيش الفوضى نتيجة العمليات العسكرية التي كان يقودها (السردار خسرو) التركي في حربه مع القائد الصفوي (زينل خان) وقد حاصر (السردار خسرو) بغداد ولكنه لم يستطع دخولها، وفي الحلة فقد جرت معارك عنيفة، وفي تلك الفترة قتل أمير الأناضول (داود باشا)،أما في كربلاء فقد كان أهلها ناقمين على العثمانيين بسبب سياستهم الجائرة والمستبدة والتي قامت على المعاملة اللاإنسانية وفرض الضرائب الباهظة على الأهالي وسوقهم إلى الحرب عنوة،كذلك زار الكرملي العراق عن طريق حلب وتجول في البصرة وبغداد وعانة والحلة وكربلاء قبل أن يسافر إلى إيران فدوّن

مشاهداته بالتفصيل في هذه المدن وقد سميت رحلته بـ (الرحلة الشرقية) ونشرت باللاتينية عام (١٦٤٩) وترجمت إلى الإيطالية والفرنسية([٩٣]).

ثم يصف أهالي كربلاء بشدة إيمانهم بالله وتمسكهم بالإسلام وحرصهم على إداء الفرائض وفي أثناء وجوده في كربلاء قرب حلول شهر رمضان فلاحظ استعداد الأهالي لإداء فريضة الصوم فكانوا يبعثون أوانيهم إلى المُبيض لتبييضها ويجهزون بيوتهم بالمؤونة من سكر ورز وطحين وحبوب وغيرها ،ثم يصف الكرملي الأجواء الروحية في استقبال شهر رمضان، من خلال صوت المؤذن الذي كان يقرأ تلاوة الترحيب بشهر رمضان وشاهد الناس يستعدون لاستقباله بتلاوة القرآن الكريم ([٩٤]).وصف أهل كربلاء بشدة التمسك بأهداب الدين الإسلامي، وقال إنهم استعدوا لشهر رمضان بأن بعثوا أوانيهم النحاسية إلى المبيض لتبييضها وشرعوا بتجهيز بيوتهم بما يلزم من سكر وشاي ورز وطحين وحبوب، ثم صعد المؤذن قبل صلاة العشاء للترحيب بشهر رمضان قبل حلوله بأيام وقرأوا آيات قرآنية وذكر أنهم يتفاءلون لدى مشاهدتهم الحيات خلال السفر لأنهم يعتقدون أن اسم الحية مشتق من الحياة والبقاء وما شابه([٩٥]).

اوليفيه Olivier (١٧٩٤-١٢٠٩):

أن الرحلة التي قام بها الرحالة أوليفيه ([٩٦])تعد من الرحلات التي حدثت ابان القرن الثامن عشر خطيت بتقدير الباحثين فاعتمدوا عليها، وهي التي سماها رحلة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية ومصر وبلاد فارس([٩٧]) يصف الرحالة اوليفيه مدينة كربلاء إذ يقول: (ليس مشهد علي المدينة الوحيدة التي يقصدها الزوّار للحج، إذ أنهم يقصدون أيضاً مشهد الحسين أو الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء، ومعلوم أن الحسين بعد وفاة معاوية قصد الكوفة مع مائة وخمسين شخصاً، وسائر آل بيته، حيث كان ينتظره أنصاره، غير أن يزيد بن معاوية قد أرسل ضده ستة آلاف شخص قاتلوه، فأستشهد الحسين وسلاحه بيده، لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد هذا العدد الغفير من المناوئين، وأقيم له ضريح قريب من ميدان المعركة، وعلى هذا الضريح شيّد فيما بعد مسجد وتكوّنت حوله مدينة. إن مشهد الحسين عليه

السلام أصغر من مشهد علي ويقع على بعد ستة أو سبعة فراسخ إلى الشمال الغربي من الحلة، في موقع ممتاز جداً، تستمد مياهها من الفرات بواسطة قناة الأمر الذي سهل للسكان أن يزرعوا الكثير من النخيل حول مدينتهم([٩٨]).

الخاتمة ونتائج البحث

من خلال السير بالبحث وجدنا الامور التالية :

١-المستشرقين ليسوا على مستوى واحد من الثقافة والكفاءة العلمية، كما ان دراساتهم الاستشراقية بنيت على أسس البحث الرامي الى تحقيق اهداف واغراض خاصة، وسعت تلك النخب ان تعمل لصالح مؤسسات علمية أكاديمية ،والقسم الأخر جندته جمعيات تبشيرية ؛ فالدافع العلمي والرغبة في خدمة العلم كانت إحدى الحوافز المهمة للدراسات الاستشراقية.

ونحن إذ نقدر هذا العمل البحثي ذات الطابع الوصفي ،فإنّه يؤسفنا القول بأن هذا الجزء كان يبدو ضئيلاً جدا، في حين بعضهم الآخر مجردين من كل قصد نبيل محاطين بالدوافع المشبوهة والاهداف المريبة والمقاصد غير النزيهة، كما يتضح هذا من كتابات المستشرقين وأعمالهم، لأنهم رأوا أولاً سرعة انتشار الاسلام وقدرته الفائقة على التوسع والتغلب على خصومه حتى في عقر دارهم، وهو أمر أدى الى التأثير على دراساتهم وجعلها طافحة بالتحامل والتعصب ضد الاسلام، ومن خلال ذلك نلحظ إيجاد التباين الكبير بينهم بشأن الموضوع الذي عكفوا على بحثه ووظفوا جهودهم علية وهو مدينة كربلاء المقدسة ،أذ دونت هذه المعلومات في وقت كان يشهد صراعات طائفية وغزوات اجنبية طامعة بأرض كربلاء ومناطق العراق أنذاك غاب عن تدوينه الكتاب المحلين نتيجة للصراعات التي شهدتها ارض كربلاء من الطامعين بكنوزها وتراثها الضخم .

٢- أصبحت المدينة المقدسة في هذا القرن محط أنظار الرحالة والمستشرقين الاجانب وذلك لزيادة عدد المسلمون من مختلف بقاع العالم القادمين لغرض زيارة المدينة ،بعد أن أيقظ الصراع الفارسي العثماني الباحثين الغربين الى ضرورة معرفة العلاقة بين هذا الصراع والعتبات المقدسة على أرض بلاد وادي الرافدين .ورغم

هاجس الخوف والتوجس عند هؤلاء الرحالة الا انهم أصّرّ الى الذهاب الى تلك الاماكن لغرض الاطلاع على كنوز المدينة وطبيه سكانها وحبهم المفرط للحج وزيارة المراقد في كربلاء.

٣-: أن أعمال المستشرقين، في مجال تحقيق التراث ونشره، يقوم على الحدس والتخمين، ويعتمد على ملحوظات سريعة، ويتأثُّر بأهواء مزاجية، وصلاتٍ شخصية، ومواقف نفسية، تجذبه اليمين والشمال ،ومعرفة اتجاهاتهم في النشر، بمعنى أنْ نعرف الكتب التي تحظى باهتمامهم وتجذب انتباههم، من أي لون هي، ومن أي فرع من فروع المعرفة، وما قيمتها في هذا الفن، ثم ما علاقتها بما ينشرونه من فنون أخرى ،وكذلك أخذ الحذر مما يكتبون ويدرسون من خلال سِرَّ التراث، واستلهام روحه وتقويم ومعرفة المواقف غير المحايدة، بل العدائية التي تدعو إلى تعمَّد التشويه والتحريف وعند ذلك تفرَّغ الأمَّة من هذه القضية ويصدر الحكم فيها بالأدلة الدامغة، والحقائق الثابتة، فننتهي منها .

٤- إن موقف الكتاب العرب من كتابات المستشرقين: لم يكن موقفّا موحدا من الاستشراق بل مشتتاً متناقضاً مضطرباً يدحض بعضه بعضًا ،عبر عن هذا الموقف الدكتور يوسف أسعد داغر: (أما فضل الاستشراق فيقوم في الخدمات الجليلة التي أداها للمدنيات الشرقية عامة وللثقافة العربية خاصًا، وهذه النظرة الفاحصة تبدو جلية في أعمال أغلب المستشرقين الذين لم يتركوا شيئاً إلا ونظروا فيه محاولين أن يكونوا منصفين بقدر ما يمكن للإنسان أن يكون منصفاً.

٥-أن توثيق المستشرقين للحضارة المدنية كان كفيلاً بصون هذا التراث من الضياع، فاهتموا بتطوّر المجتمع المدّني وما رافقه من أحداث على الصّعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فتميزت دراساتهم عن المدن الحضارية بالدقة والإلمام باليوميات، والأمانة في النقل، بحيث يسهل على الباحث في تراث المدن الرجوع إليها، وهم يكتبون بما يؤمنون لا بما يؤمن المسلمون به.

ومهما أختلف المقاصد والدوافع ركزت معظم أعمال الرحالة والمستشرقين والكتاب والساسة والدبلوماسيين إلى المرقد الحسيني الشريف، على الجوانب العمرانية ومقدار تعلق المؤمنين بحب ال البيت (عليهم السلام) .

وكانوا المستشرقون أربعة فئات:

١-فئة من طلاب الأساطير والغرائب ، ولم تكن حقا من العلم في شيء فانقرضت بانقراض العصور الأولى.

٢-فئة من المرتزقة الذين وضعوا أقلامهم في خدمة مصالح بلدانهم الاقتصادية والسياسية والاستعمارية.

٣-وفئة من المتغطرسة الذين أعمتهم الضلالة عن الموضوعية المتفهمة وقد" غلب على نظرهم الاعتقاد بأن الإسلام دين قليل الشأن مثل (بدويل، وبريدو، وسيل)من القرن الثامن عشر، وجميع مصنفات هذه الفئات لا قيمة علمية لها، ثم أضيفت إليها تواليف الملحدين الذين ينالون من الإسلام نيلهم من النصرانية لأن الأديان في عرفهم عقبة تعترض الرقي البشري .

٤-وفئة الاخيرة تعرضت للإسلام دون أن تقصد الطعن عليه، وإنما درسته من وجهة نظرهم ومنهجيتهم في الكتابة التاريخية، وقد ترك أصحابها وشأنهم احتراما لحرية الفكر ،وفي بعض الاحيان يعتمدون على نصوص منقولة من صميم كتب إسلامية معروفة.

من هنا كان بعضهم يدس السم في العسل ، ولكن تبقى هناك معلومات محجوبة خلف ستار اللغات الأجنبية غير المترجمة إلى العربية، عن رحلاتهم إلى الروضة المقدسة، تبقى هذه الجهود غير مكتملة، لأنها اقتصرت على ما تُرجم إلى اللغة العربية إلى جانب بعض اللغات الأجنبية، وتبقى النصوص الأخرى باللغات الأجنبية، تحنُّ إلى من يُترجمها إلى لغة العربية .

ولاسيما فيما يخص تراثنا وفكرنا الإسلامي المحمدي وكل ما لحق بالإسلام ولاسيما في عهودنا المتأخرة فأبرزوا الخلاف ولو كان خاصا على الالتقاء ولو كان عاما ، فمدارس الاختلاف والطائفية والتناحر تمت تغذيتها من قبل الرحالة والمستشرقين بعدما وجدوا بعض المسلمين مستعدون للتسويقها وهي من صناعة بعض الرحالة والمستشرقين .

الملاحق

جدول بعض الرحالة الذين زاروا مدينة كربلاء في نهاية القرن العاشر الهجري الخامس عشر الميلادي وما بعدهما

الدولة	الاسم بالعربي	الاسم بالانكليزي
الألماني	كارستن نيبور	(Carstien Neibuhr
الالماني	ثيودور نولدكه	Theodor Noldeke
الالماني	فردريك روزن	Fredrik Rozen
البريطاني	جيمس سلك بكنغهام	James Silk Backingham
البريطاني	فارنت	Farrant
الروسي	بوريس بوتنييف	Borriss Boutenief
البريطاني	وليام لوفتس	William Kennet Loftus
البريطاني	روبرت كلايف	Robert Clive
البريطاني	جون أشر	John Ussher
الامريكي	جون بيترز	John Punnett Peters
الفرنسي	جان بيكر ديولافوا	Jane Baker Dieulafoy
الفرنسي	مارسيل ديولافوا	Marcel Dieulafoy
الفرنسي	بارون كارا دي فو	Baron Carra de Vaux

الهوامش:

(١)السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ،مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء ، ط١ ،ايران ،مطبعة شركة سيمر ، ١٩٤٩،ص١.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً: ص١٢٤؛ الشيخ محمد الريشاوي مجلة الإصلاح الحسيني – العدد السابع

مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

(٣)السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ،مدينة الحسين ،ص١.

(٤) خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٣٠-٣١.

٥ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ،المصدر السابق ، ص٢-٣

٦ وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية قسم المناخ، (بيانات غير منشورة).

٧ أحمد سوسة ، وادي الفرات ج١-٢

٨ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ،مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء ، ط١ ،ايران ،مطبعة شركة سيمر ، ١٩٤٩،ص٤

٩ السيد محمد حسن الكليدار ، المصدر نفسه ، ص٦

(١٠) صبري فارس الهيتي، مركز الخدمات في محافظة بابل واربيل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٣، ص٢١.

(١١) وزارة الري، مديرية ري محافظة كربلاء، المقطع التصميمي لجدول بني حسن لسنة ١٩٩٨م.؛ بشار محمد عويد، طرق النقل في محافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

١٢ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ، المصدر السابق ، ص١٠ .

١٣ عبد العظيم محمود الديب، المستشرقون والتراث، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ٣، ١٩٩٢

١٤ نجيب الحقيقي : المستشرقون، دار المعارف القاهرة – الطبعة: الثالثة، ١٩٦٤ م ٣ ص ١٤٥

١٥ الدكتور مصطفى السباعي. " من روائع حضارتنا ": ص ١٦٢.

١٦ جلال مظهر ،حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي: ص ٣٨٤.

١٧ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ،مدينة الحسين ، المصدر السابق ص١٢.

١٨ عبد العظيم محمود الديب، المستشرقون والتراث،: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،الطبعة: الثالثة، ، ١٩٩٢

١٩ محمد ياسين مظهر صديقي ،الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي المؤلف (بالأردية): المترجم: دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، ج١ دار الصحوة للنشر، ١٩٨٨ م.

٢٠ محمد ياسين مظهر صديقي ،الهجمات المغرضة المصدر نفسة.

٢١ باسم حمزة عباس ، أيران في عهد الشاه طهماسب الاول(١٥١٤-١٥٧٤)مجلة الخليج العربي العدد٤٠ حزيران ٢٠١٢ ، ص١-٤٩

٢٢ ديالك قايا ، كربلاء في الارشيف العثماني ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ص٩-١٣

٢٣ دكتور محمد ياسين مظهر صديقي ،الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي المؤلف (بالأردية): المترجم: دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم الناشر: دار الصحوة للنشر الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٤ ديالك قايا ، كربلاء في الارشيف العثماني ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ص٩-١٣

٢٥ صلاح عبد الرزاق ، وضع الشيعة تحت الحكم العثماني بيروت أنيوز عربية يوليو ٢٠٢٠

٢٦ صلاح عبد الرزاق ، كتاب المرجعية والاحتلال الاجنبي (دار العارف ، بيروت ٢٠١٠)،.ص١٢٣

٢٧ إنَّ كلمة(استشراق) مصدر للفعل(استشرَق) والمعنى طلب الشرق، وأصله فعل ثلاثي(شَرَق).

٢٨عبد الشافى محمد عبد اللطيف السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي:: دار السلام – القاهرة الطبعة: الأولى ،ج ١،ص٤٧٨

٢٩ لجوستاف لوبون ، حضارة العرب، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٢١ ، ص ٥٦٦ وما بعدها.

٣٠ أحمد غنيم المحامي: مجلة الشبان المسلمين، ١٩٥٩.؛ مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص٢١٢

٣١ عبد الشافي محمد لطيف، كتاب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي

٣٢ نجيب العقيقي، المستشرقون: دار المعارف القاهرة – مصر ،الطبعة الثالثة، ١٩٦٤ م ج ٣، ص١٤٦

٣٣ – جليل العطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، بيروت ،(٢٠٠٨م)

٣٤ إدوارد بن وديع سعيد، الاستشراق، المعرفة ، السلطة ، الانتشار، ١٩٧٨ م

٣٥ الاستشراق والمستشرقون " حيث يتحدَّثُ عن المدرسة المارُونية ضمن مدارس الاستشراق، ويجعل نفسه واحداً من رجال المدرسة المارُونية.

٣٦ العلم عند العرب ،ترجمة: عبد الحليم النجار، ومحمد يوسف موسى ،القاهرة ١٩٦٢.

٣٧ أحمد فارس الشدياق: ذيل الفارياق، ص ٢.

٣٨ بروكلمان ، في تاريخ الآداب العربية ؛موسوعة تاريخ الحضارة، ج ١، ص ٦٧؛والنزاري عوض الناصري موسوعة تاريخ العالم، ج١، ص ٢٨٢

٣٩ – ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، ص ٨٣.

٤٠ استيفن ريسمان، تاريخ الحروب الصليبية ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٧ .

٤١ محمد العمروسي المطوي، الحروب الصليبية في الشرق والغرب، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢، ص ٣٤.

٤٢ علي حسن الخربوطلي– المستشرقون والتاريخ الإسلامي ،ص ٣٣– ٣٤

٤٣ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة –قسم كربلاء ،الجزء الاول ، دار التعارف بغداد ، ص٢٥١

٤٤ رحلة فريزر(دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٤٥ الأهرام (مجلة)بتاريخ: ١٣/ ١٢/١٩٦٣.

٤٦ عبدالحسين الكليدار ، من تاريخ كربلاء في القرن التاسع عشر ، عن كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مجلة المدى ،بتاريخ٢٦ /٢٠٢١/٩

٤٧ – أحد الرحالة الروس الذين ولعوا في الاطلاع على تأريخ الإسلام والعرب وقد زار العديد من الدول العربية ومنها.

٤٨ سعيد رشيد زميزم ، كربلاء والرحالة الذين زاروها ، المصدر السابق ، ص٦٩

٤٩ عبد الشافي محمد عبداللطيف ،كتاب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي – دور المستشرقين المتعصبين في تشويه صورة الإسلام في الغرب – المكتبة الشاملة

الحديثة.ص٤١٩؛عبدالرحمن بدوي موسوعة المستشرقين ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٧ ، ص٦٨

٥٠ محمد العمروسي المطوي– الصليبية في المشرق والمغرب ،ص ٨٥، ٨٦؛نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج١ ، ص١١٢

٥١ رودي بارت– الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الإلمانية ، ترجمة، مصطفي ماهر، دار الكتاب العربي– القاهرة، ص ٩– ١٠؛ نورمان دانييل باسم الإسلام والغرب (سنة ١٩٦٠) م (، والطبعة الثانية ١٩٦٣)

٥٢ الدكتور فرست مرعي ، نشأة الشيعة عند المستشرقين ، البيان (مجلة) العدد ٣١٦ في نوفمبر ٢٠١٣

٥٣ الدكتور فرست مرعي ، نشأة الشيعة عند المستشرقين ، البيان (مجلة) العدد ٣١٦ في نوفمبر ٢٠١٣

٥٤ الدكتور فرست مرعي ، نشأة الشيعة عند المستشرقين ، البيان (مجلة) العدد ٣١٦ في نوفمبر ٢٠١٣

٥٥ محمد اركون وآخرون، الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، ترجمة هشام صالح، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٤، ص٢٣ وما بعدها.

٥٦ مقدام عبد الحسن الفياض / علي عبد المطلب علي خان المدني ،المجلة : دراسات استشراقية ،العدد١١ : السنة : السنة الرابعة – ربيع ٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

٥٧ عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب ،الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسهير ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ج: ١ ص١–٣

٥٨–العلامة محمود محمد شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، مطبعة دار الهلال ،القاهرة ١٩٩١، ص ٨٤– ٨٦

٥٩ –) بالفرنسية(Louis Massignon : من أكبر المستشرقين الفرنسيين وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر.

٦٠ المستشرق الفرنسي كيمون ، باثولوجيا الأسلام ،بيروت، ١٩٨٨ ، ص٣٤

٦١ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : ١٤٢٥هـ) ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه: دار القلم – دمشق الطبعة ، الثامنة ، ٢٠٠٠ م

٦٢ مصطفى حيدر الذبحاوي ، المستشرق الألماني فون أوبنكهام ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ٢٠١٠ .

٦٣ الأزهر(مجلة) ،جمادى الآخرة، سنة ١٣٧٩.؛عباس محمود العقاد، ما يقال عن الإسلام ،القاهرة ١٩٦٣.

٦٣ H.A.R. Gibb. Mohammedanism, Home University Libarary, Oxford ؛, P VI.١٩٥٣

٦٣ ،مجلة المجمع العلمي العربي، مجلدات ١ و ٢ و ٤ و ١٤.؛ادور سعيد ، الاستشراق ، المصدر السابق

٦٤ – نجيب العقيقي ،المستشرقون ، دار المعارف القاهرة – مصر الطبعة: الثالثة، ١٩٦٤ م ،ص١١٦٥

٦٥ إسحق موسى الحسيني: علماء المشرقيات في إنجلترا، القدس ١٩٤٠، ص١٤.

٦٦ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م المصدر السابق

٦٧ –صادق ياسين الحلو ، **كربلاء في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين (١٨٠٠–١٩٠٨) كلية التربية –جامعة أهل البيت .**

٦٨ – أحمد حسين عبد الجبوري، الأوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني

٦٩ همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٤ .

٧٠ – أحمد حسين عبد الجبوري، الأوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني

٧١ مجلة المورد (١٩٨٩) العدد (٤).

٧٢ رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة الطنجي، تحقيق ، د. محمد مصطفى زيادة ج١ ،القاهرة١٩٣٩ م ، ص١٣٩

٧٣ عبد الصاحب ناصر ال نصرالله ،تاريخ كربلاء ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص٣٥٦-٣٥٧

٧٤ محمد صادق محمد الكرباسي ،تاريخ المراقد الحسين وأهل بيتة وأنصارة ، ج٤ ، دائرة المعارف الحسينية ، لندن ٢٠٠٢

٧٥ محمد الكرباسي ، تاريخ المراقد ،المصدر نفسه.

٧٦ كارستن نيبور ، رحلات كارستن نيبور إلى الدول العربية و البلدان المجاورة، المجلد الثاني ، مطبعة البلاط الملكي ريكولاوس مُيللر، كوبنهاغن عام ١٧٧٨ م ، ص ٢٦٦ – ٢٦٩ .

٧٧ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م : كارستن نيبور، ترجمة عن الألمانية : سعاد هادي العمري ،بغداد / ١٩٥٥م.

٧٨ كارستن نيبور ، رحلات كارستن نيبور إلى الدول العربية، ص ٢٦٦ – ٢٦٩ .

٧٩ – كارستن نيبور مستكشف ورياضياتي وعالم خرائط ألماني عمل في خدمة الدولة الدنماركية، عاش في الفترة ما بين ١٧ مارس ١٧٣٣ – ٢٦ أبريل ١٨١٥ ولد كارستن نيبور في قرية بشمال غرب ألمانيا في سكسونيا السفلى، عمل فلاحاً في مزرعته أول سنين حياته، ثم أظهر ميلا لدراسة الرياضيات وتلقى بعض الدروس في علم المساحة والخرائط.

٨٠ كارستن نيبور ، رحلات كارستن نيبور إلى الدول ،المصدر السابق ، ص ٢٦٦ – ٢٦٩ .

٨١ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م : المصدر السابق.

٨٢ مشاهدات نيبور :المصدر نفسه، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

٨٣ مشاهدات نيبور: المصدر نفسه، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

٨٤ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م : المصدر السابق.

٨٥ محمود قاسم: " الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ": ص ٣٥ – ٧٠.

٨٦ همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، المصدر السابق ،ص ٣٧

٨٧ رحلة البرتغالي تاكسيرا إلى العراق في القرن السابع عشر : ترجمة: سنكلير و فيرج، لندن ١٩٠٢م.

٨٨ ديللا فاليه ،رحلة ديللا فاليه إلى العراق ترجمة وتحقيق بطرس حداد، بيروت ، دار الموسوعات العربية ، ١٩٨٦

٨٩ ديللا فاليه ،رحلة ديللا فاليه إلى العراق ،ا المصدر السابق، ١٩٨٦

٩٠ ديللا فاليه ،رحلة ديللا فاليه إلى العراق المصدر السابق ، ١٩٨٦

٩١ رحلة ديللا فاليه إلى العراق – ترجمة وتحقيق : الأب د. بطرس حداد ،بغداد، شركة الديوان للطباعة،٢٠٠١ م

.٩٢رحلة فيليب الكرملي، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري ،بيروت ١٩٩٦م .

٩٣ المستشرق فيليب الكرملي هو عالم لاهوت ورحالة واسمه اسبرت جوليان ولد في مدينة (مالوسين) في فرنسا عام (١٦٠٣) وتوفي في مدينة نابولي في إيطاليا عام (١٦٧١) درس في دير الكرملين في (ليون) وباريس والمعهد الديني في روما، واختير لمهمة (الرحلة الشرقية) ـ كما أسماها ـ إلى إيران من قبل الدير والتي زار فيها العراق، وقد تسلم الكرملي عدة مناصب كنسية في حياته حتى أصبح رئيس الرهبنة الكرملية في روما مرتين في عامي (١٦٦٥) و(١٦٦٨) وكان يتقن إضافة إلى الفرنسية، الإيطالية، والأسبانية، والبرتغالية والفارسية، والعربية. وله مؤلفات دينية عديدة، وقد ترجم رحلته عن اللاتينية الراهب بطرس حداد ونشرها في مجلة المورد، مجلة المورد (١٩٨٩) العدد (٤).

٩٤ مجلة المورد (١٩٨٩) العدد (٤)

٩٥ فليب الكرملي ، الرحلة الشرقية للاب فليب الكرملي ،بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٦ ، ص١٥٥-١٦٢

٩٦ – هو **الرحالة** الفرنسي غيوم أنطوان **أوليفيه** رحالة وعالم اهتمَ بزيارة المدن الاثارية والدينية حيث قامَ بالعديد من الزيارات لمختلف دول العالم .

٩٧ رحلة اوليفيه إلى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٤ م، ترجمة : الدكتور يوسف حبي (بغداد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي) (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

٩٨ رحلة اوليفيه إلى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦ م، المصدر السابق، ١٩٨٨م

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الغير منشورة

- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية قسم المناخ، (بيانات غير منشورة)
- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بغداد، (بيانات غير منشورة)، لسنة ١٩٩٧.
- وزارة الري، مديرية ري محافظة كربلاء، المقطع التصميمي لجدول بني حسن لسنة ١٩٩٨م.

ثانياّ: المصادر الأجنبية الأنكليزية :

- H.A.R. Gibb. Mohammedanism, Home University Libarary, Oxford
- Ali H. Al-Shalash, The climate of Iraq. The comparative printing workers society, Amman, Jordan. ١٩٦٦-p. ١٦.

ثالثا: المجلات:

- مجلة المدى ،٢٦ /٢٠٢١/٩عبدالحسين الكلدار ، من تاريخ كربلاء في القرن التاسع عشر ، عن كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء
- الأهرام: ١٣/ ١٩٦٣/١٢.
- مجلة الأزهر ،جمادى الآخرة، سنة ١٣٧٩
- مجلة المجمع العلمي العربي، مجلدات ١ و ٢ و ٤ و ١٤.
- مجلة المورد (١٩٨٩) العدد (٤)
- أحمد حسين عبد الجبوري، الأوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني، مجلة سر من رأى، مج٣، ع٥، السنة الثالثة، آذار ٢٠٠٧م، ص٥٠.
- باسم حمزة عباس ، أيران في عهد الشاه طهماسب الاول(١٥١٤-١٥٧٤)مجلة الخليج العربي العدد٤٠ حزيران ٢٠١٢ ، ص١-٤٩

رابعا: الكتب الأجنبية :

- رودي بارت- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الإلمانية ، ترجمة، مصطفي ماهر، دار الكتاب العربي- القاهرة، (ص ٩- ١٠.

- ديالك قايا ، كربلاء في الارشيف العثماني ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ص٩-١٣
- لجوستاف لوبون ، حضارة العرب، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٢١ .
- العلم عند العرب لمترجميه الدكتورين: عبد الحليم النجار، ومحمد يوسف موسى (القاهرة ١٩٦٢.
- بركلمان ، في تاريخ الآداب العربية ؛موسوعة تاريخ الحضارة، ج ١، ص ٦٧؛والنزاري عوض الناصري موسوعة تاريخ العالم، ج ١.
- استيفن ريسمان، تاريخ الحروب الصليبية ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٧ .
- المستشرق الفرنسي كيمون ، باثولوجيا الأسلام ، بيروت، دار الموسوعات ٢٠١٠
- همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٤

خامسا: الرسائل والاطارح :

- بشار محمد عويد، طرق النقل في محافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- صبري فارس الهيتي، مركز الخدمات في محافظة بابل واربيل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٣.
- مصطفى حيدر الذبحاوي ، المستشرق الألماني فون أوبنكهام ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ٢٠١٠ .

- **سادسا: كتب الرحلات:**

- رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة الطنجي، تحقيق ، د. محمد مصطفى زيادة ج١ ،القاهرة ١٩٣٩
- كارستن نيبور ، رحلات كارستن نيبور إلى الدول العربية و البلدان المجاورة، المجلد الثاني ، مطبعة البلاط الملكي ريكولاوس مُيللر، كوبنهاغن عام ١٧٧٨ م .
- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م : كارستن نيبور : ترجمة عن الألمانية : سعاد هادي العمري) بغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
- رحلة البرتغالي تاكسيرا إلى العراق في القرن السابع عشر : ترجمة: سنكلير و فيرج، لندن ١٩٠٢م.

- ديلا فاليه، رحلة ديلا فاليه إلى العراق ترجمة وتحقيق بطرس حداد، بيروت ، دار الموسوعات العربية ، ١٩٨٦
- رحلة فيليب الكرملي ، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري) (بيروت ١٩٩٦م)
- فليب الكرملي ، الرحلة الشرقية للاب فليب الكرملي ،بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٦ ، ص١٥٥-١٦٢
- رحلة اوليفيه إلى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦ م، ترجمة : الدكتور يوسف حبي (بغداد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي) (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- أبي طالب خان ،رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا. ، المترجم / المحقق: الدكتور مصطفى جواد الناشر: دار الوراق الطبعة: ٢٠٠٧ م

سابعا: الكتب العربية والمعربة :

- أحمد حسين عبد الجبوري ،الأوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني
- احمد سعيد حديد واخرون، المناخ المحلي، جامعة بغداد، ١٩٨٢م، ص١٥٣.
- إدوارد بن وديع سعيد، الأستشراق، المعرفة ، السلطة ، الانتشار، ١٩٧٨ م
- إسحق موسى الحسيني: علماء المشرقيات في إنجلترا، ص ١٤ القدس ١٩٤٠.
- جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٦٥.
- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة –قسم كربلاء ،الجزء الاول ، دار التعارف بغداد ، ص٢٥١
- جلال مظهر وحضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي: ص ٣٨٤.
- جليل العطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، بيروت ،(٢٠٠٨م)
- خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٣٠-٣١.
- عامر بلو إسماعيل، الأكلاك في الموصل من خلال كتب الرحلات، مجلة دراسات موصلية، ع٢٦، آب ٢٠٠٩م
- عباس محمود العقاد: ما يقال عن الإسلام ،القاهرة ١٩٦٣.

- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م.
- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : ١٤٢٥هـ) ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه: دار القلم – دمشق الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- عبد الشافي محمد عبد اللطيف السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي:: دار السلام – القاهرة الطبعة: الأولى – ١٤٢٨ هـ ج
- عبد الصاحب ناصر ال نصرالله ،تاريخ كربلاء ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٨ .
- عبد العظيم محمود الديب، المستشرقون والتراث، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،الطبعة: الثالثة، ، ١٩٩٢
- عبد العظيم محمود الديب، المستشرقون والتراث،: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر الطبعة: الثالثة،١٩٩٢
- عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب ،الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسهير ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ج: ١ ص١–٣
- علاء نورس، أحوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: مختارات مما كتبه الرحالة الأجانب، آفاق عربية، بغداد، ١٩٩٠م.
- علي حسين الشلش، الاقاليم المناخية، ط١، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨١، ص٦٧.
- علي حسين شلش، القارية سمة اساسية من سمات مناخ العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد ٢١، مطبعة العاني، ١٩٨٧.
- كوركيس عواد، الذخائر الشرقية، تعليق: خليل عطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٥٠٧.
- محمد العمروسي المطوي– الحروب الصليبية في الشرق والغرب ، طبع دار الغرب الإسلامي–بيروت ١٩٨٢.
- محمد حسن مصطفى الكليدار ،مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء،ط١،ايران ،مطبعة شركة سيمر، ١٩٤٩.

- محمد صادق محمد الكرباسي ،تاريخ المراقد الحسين وأهل بيتة وأنصارة ، ج٤، دائرة المعارف الحسينية ،لندن ٢٠٠٢ .
- محمد ياسين مظهر صديقي ،الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي المؤلف (بالأردية): المترجم: دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، ج١ دار الصحوة للنشر الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- محمود محمد شاكر- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا (ص ٨٤- ٨٦) ، طبع دار الهلال بالقاهرة ١٩٩١.
- نجيب العقيقي : المستشرقون، دار المعارف القاهرة - الطبعة: الثالثة، ١٩٦٤ م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف